جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الأوقاف الهبطية في ضوء تعقبات الإمام الغماري

– ربع البقرة أنموذجا–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية–تخصص: التفسير وعلوم القرآن

إعداد:

عبد الإله بن عشورة

عبد الجليل بالمسعود

المشرف:

أ.د. كمال قده

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. مختار قديري	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
أ.د. كمال قده	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د. الصادق ذهب	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1432ه–1431/2021–2022م

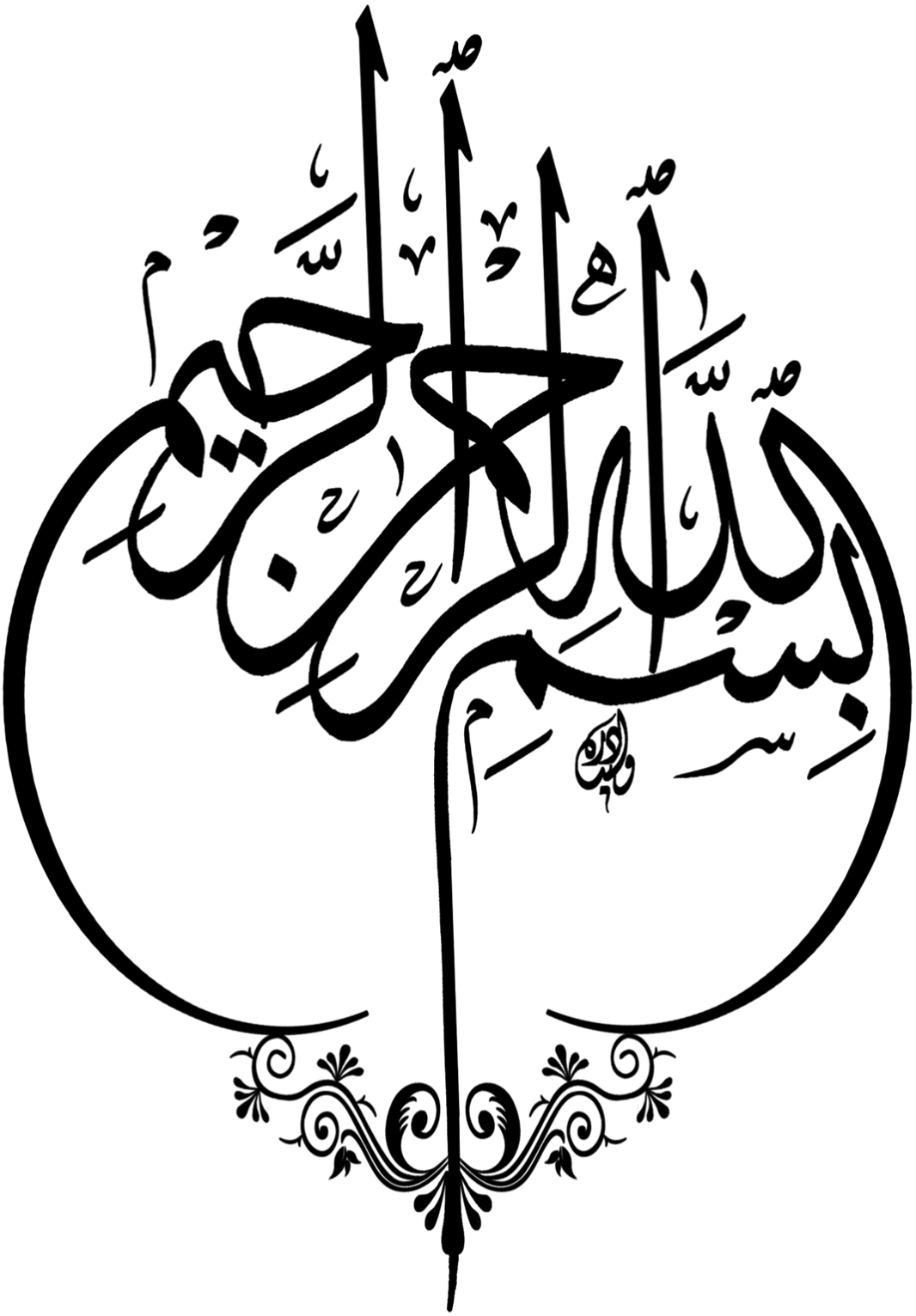
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

نهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى من ربيانا وسلكنا بنا طريق العلم بحاله ومقاله وفعاله دائما

"**أمهاتنا**" –حفظهن الله–

إلى من علمنا الحياء والتواضع وحب العلم **والدي** حفظه الله ورعاه ـــ كما نطلب الرحمة والجنة **لوالد صديقي الحبيب** وأسأل الله أن يجعله ولدا صالحا نافعا لوالديه دنيا وأخرى.

–إلى الكتف الذي نستند إليه كلما ذاقت بنا الدنيا.

إخواننا–حفظهم الله تعالى–

إلى من نعمنا بالتّلمذة عليه والنهل من رائق علمه وأدبه

الأستاذ الدكتور كمال قدة

إلى من نعمنا بالتّلمذة على يدهم في هذه الجامعة العامرة

الأساتذة والأستاذات

إلى من أعاننا في مشوار دراستنا كلها–

إلى من أعاننا في مشوار هذا البحث برأي أو موقف من قريب أو بعيد فجزآهم الله عنا خيرا

عبد الإله/عبد الجليل

شكر وعرفان

لا يسعنا إلا أن نقول بعد ختام هذه المذكرة الحمد الله سبحانه وتعالى على عظيم نعمته وحسن توفيقه وبركة عونه وتأييده فله الحمد والشكر أولا وآخرا.

ثم إننا نتوجه بجزيل الشكر وخالص الدعاء إلى كل من ساهم معنا في إخراج هذه المذكرة نخص بالذكر:

-أستاذنا المشرف فضيلة الأستاذ الدكتور كمال قدة حفظه الله ونفع به الذي أعاننا في مشوار هذا البحث بتوجهاته العلمية الدقيقة وإرشاداته النافعة فله منا جزيل الشكر ومن الله عظيم المثوبة والأجر.

-الأساتذة الأفاضل الدكتور عبد الكريم بوغزالة والدكتور مختار قديري نيابة عنا وعن كل الطلبة على الإرشاد والتوجيه الذي قدمه هؤلاء الأفاضل

-كما لا ننسى من تقاسم معنا حلو ومر مشاق هذه المذكرة

الطالب وليد قصي والطالب عبد العزيز قاسمي حفظهم الله جميعا

فرب أوزعنا دائما أن نشكر نعمتك التي أنعمت علينا وعلى والدينا وأن نعمل صالحا ترضاه ورجاؤنا أن تدخلنا في رحمتك مع عبادك الصالحين.

شكرا...

الملخص

تناولنا في هذه الدراسة: " تعقبات الإمام عبد الله الغماري على وقوف الإمـــام أبي جمعـــة الهبطي ـــ ربع البقرة-أنموذجا-"، التي أوردها الامام الغماري في كتابه "منحة الرؤوف المعطـــي ببيان ضعف وقوف الهبطي" وللإجابة على هذا الإشكال قمنا بتقسيم بحثنا إلى أربعة محاور، تناولنا في المحور الأول علم الوقف وما يحتويه وفي المحور الثاني والثالث ترجمة للإمامين أبي جمعة الهبطـــي والإمام عبد الله الغماري مع ذكر بعض من حياتهم أما في المحور الرابع فجعلناه للدراسة التطبيقيـــة على تلك المواضع المنتقدة من ربع البقرة، ونهدف من خلالها إلى إظهار الجوانب اللغوية والنحوية والتفسيرية التي كان لها أثر في الوقوف الهبطية المبنية على اختيارات العلماء،

-ثم ختمنا دراستنا بجملة من النتائج والتوصيات ومن أهمها:

-أن وقوف الإمام الهبطي أغلبها مرضية وليس فيها من الخطأ ما ترفض لأجله

-أن أغلب انتقادات الإمام الغماري كانت على صعيد التفسير والقراءات بحيث أنه متـــأثر بحفص وقالون.

-نوصي كل من اهتم بهذه الوقوف (الهبطية) عليه أن يراعي من سبق الإمام الهبطي أمثـــال الإمام نافع

-نوصي جميع الدارسين والباحثين في هذا الفن أن لا يميلوا بتعصب نحوا أحد العلماء.

الكلمات المفتاحية : الأوقاف الهبطية، تعقيبات الإمام الغماري، ربع البقرة، الإمام الهبطي.

Abstract

In this study, we dealt with: "Imam Abdullah Al-Ghamari's repercussions on the standing of Imam Abu Juma'a Al-Habi - a quarter of the cow - as a model -", which was mentioned by Imam Al-Ghamari in his book "Minhat Al-Raouf Al-Maati with a statement about the weakness of Al-Habi's standing." In order to answer this problem, we divided our research into four axes. In the first axis, we dealt with the science of the endowment and what it contains, and in the second and third axis, a translation of the two Imams Abi Juma'a Al-Habi and Imam Abdullah Al-Ghamari with mentioning some of their lives. And the interpretation that had an impact on the downward stance based on the choices of scholars,

Then we concluded our study with a number of results and recommendations, the most important of which are:

Most of the standing of Imam al-Habati is satisfactory, and there is nothing wrong with it that it is rejected for

- Most of the criticisms of Imam Al-Ghamari were on the level of interpretation and readings, as he was influenced by Hafs and Qalon.

We recommend that everyone who is interested in this (lower) standing should pay attention to the likes of Imam Nafi’ who preceded Imam Nafi’.

We recommend to all scholars and researchers in this art not to be biased towards one of the scholars.

Keywords: the landing endowments, the comments of Imam Al-Ghamari, the quarter of the cow, Imam Al-Hubti..

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن من أجل وأشرف العلوم عند الله تعالى هو القرآن العظيم وتعلمه وتعليمه للناس، إذ أولى له السلف الصالح منذ نزوله على سيد البشر عناية فائقة لاسيما من حيث كيفية أدائه واتقان أحكامه، ومراعاة وقوفه، ولقد روعي في ذلك السند والرواية وتدبر آياته من خلال قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾النساء [81] وكذلك مما أولى له عناية تامة بعلومه كعلم القراءات والتفسير وعلم اللغة العربية، والفقه. ومن بين العلوم الأجدر بمعرفة علوم القرآن الكريم علم الوقف والابتداء وهو من المقاصد الجليلة والمطالب النبيلة التي لا بد للقارئ من معرفتها، وقد نحا كثير من العلماء في التأليف في هذا الفن وما يحتويه من معارف.

ولا شك أن علم الوقف والابتداء يختلف من مصر إلى آخر فقد اتخذ أهل المغرب وقوفا يتبعونها وقد كان الإمام أبي جمعة الهبطي رائدا في ذلك، فقد ألَّف تقييدا في وقوف القرآن الكريم يوحد بها تلاوة أهل المغرب، لما رأى من الخطأ عند الوقف أثناء التلاوة الجماعية وما هو معروف عند أهل المغرب بالحزب الراتب، ووضع هذا التقييد إذ من شأنه أن يقلل من الخطأ في الوقف أثناء مخالفة الوقف الصحيح هذا من جهة ومن جهة أخرى يؤدي الوقف الصحيح إلى تدبر معاني آي القرآن الكريم، وهو ما حمل على انتشار وقوف أبي جمعة الهبطي والأخذ بها لدى أهل المغرب، وأتى من خالفه في ذلك بالنقد والنفي وهو أحد أعلام المغرب الشيخ عبد الله الغماري، حيث ألف رسالة كاملة تبين أخطاء الوقف التي وقع فيها الإمام أبي جمعة الهبطي، وهذا مما آثر علينا أن جعلناه موضوع مذكرتنا وقد وسمناها بعنوان "الأوقاف الهبطية في ضوء تعقبات الإمام الغماري (ربع البقرة)–نموذجا–".

أولا: أهمية الموضوع:

1.ارتباط علم الوقف بعلم التجويد الذي هو من أهم علوم القرءان الكريم وأجلها.

2.جهود علماء أهل المغرب في خدمة القرآن الكريم وخاصة في علم الوقف.

3.دراسة تطبيقية على الآيات القرآنية في "ربع البقرة أنموذجا" لما لها من ارتباط وثيق بعلم القراءات والتفسير واللغة.

ثانيا: إشكالية الموضوع:

إن الإشكالية التي نريد البحث والإجابة عليها هي ما مدى صحة تعقبات الإمام عبد الله الغماري على وقوف الإمام أبي جمعة الهبطي؟ وهل ما جاء به الإمام أبي جمعة الهبطي من وقوف في تقييده وجب العمل بها كلها؟ أم مظنة اجتهاد منه فقط؟

وهذا ما يجرنا للبحث عن عدة تساؤلات فرعية:

- ما هو علم الوقف في القرآن الكريم؟
- من هو الإمام أبي جمعة الهبطي؟ وما منهجه في تقييده؟
- من هو الإمام عبد الله الغماري؟ وما سبب تفنيده للإمام أبي جمعة الهبطي؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب ذاتية وموضوعية لاختيارنا لهذا الموضوع

1–الذاتية:

رغبتنا وميلنا الكبير لكل ما له علاقة بعلم التجويد، وعلم الوقف من أبرز العلوم في ذلك وحبا لخدمة القرآن الكريم، بالإضافة إلى إبراز جهود علماء مغربنا الكبير أمثال الإمام أبي جمعة الهبطي والشيخ عبد الله الغماري وغيرهم، وما تركوه في هذا المجال وغيرها من المجالات الأخرى والنقص الذي رأيناه في عدم إعطاء الجانب الكافي لمثل هذه المواضيع والشخصيات ودراستها في جامعتنا وغيرها من الجامعات الأخرى.

2–الموضوعية:

–التعرف على الإمام ابن أبي جمعة الهبطي وضوابطه في علم الوقف.

–التعرف على تعقبات الإمام عبد الله الغماري وما قاله في وقف الشيخ ابن أبي جمعة الهبطي.

–دراسة لبعض الوقوف التي لقيت انتقادات من بعض العلماء على الإمام أبي جمعة الهبطي.

رابعا: أهداف الموضوع:

-التعرف على الشيخ عبد الله الغماري، وكل ما يتعلق بمضمون كتابه.

-معرفة الوقف الصحيح في بعض الآيات المختارة من القرآن الكريم في (ربع البقرة).

-بيان أن وقوف الإمام أبي جمعة الهبطي قد سبقه بها غيره من علماء الوقف وأنه لم يأتي بالجديد في كامل وقفه.

خامسا: الدراسات السابقة

من أهم الدراسات التي اعتمدناها في بحثنا هذا:

1-الأسس العامة التي بنى عليها الإمام الهبطي وقوفه –دراسة وصفية نقدية تحليلية –مذكرة ماجيستير من إعداد محمد الصالح بوعافية، (2009/2008) جامعة الجزائر.

2-الأوقاف الهبطية في ضوء تعقبات الشيخ عبد الله الغماري –دراسة موازنة ربع ياسين أنموذجا وهي قد كانت هذه الدراسة بمثابة بداية لنا في الانطلاق في عنوان تعقبات الإمام عبد الله الغماري على وقوف الهبطي، فقد "تميزت هذه الدراسة في الموازنة من خلال ربع البقرة بين وقوف الهبطي وانتقاد الإمام عبد الله الغماري، بخلاف الدراسات السابقة التي كانت وصف للمنهج أو عرض لبعض النماذج فقط" فقد عرض من خلالها الوقوف الهبطية المنتقدة عند الإمام عبد الله الغماري لمعرفة الوقف الصحيح.

3-غريب الوقف الهبطي في القرآن الكريم –دراسة نحوية دلالية-لطالبتين: جهاد الأخوة ومروة بية، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول عل الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف: نور الدين مهري، 1440-2019.

كل هذه الدراسات كانت مشابهة لدراستنا في الجزء النظري إلا أنها تختلف معها في الجزء التطبيقي، حيث أنها فيها من الجديد في الدراسة لتعقبات وانتقادات الوقوف الهبطية لدى الامام الغماري وذلك في جزء من كتابه "منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الهبطي".

سادسا: مناهج البحث

-اعتمدنا في رسالتنا على المنهج الوصفي، والتاريخي، والاستقرائي التحليلي المقارن: بحيث وظفنا المنهج الوصفي في المبحث الأول لتعريف بمصطلحات علم الوقف، وكذلك أهميته وحكمه، والمنهج التاريخي لتعريف بالإمامين عبد الله الغماري والشيخ ابن أبي جمعة الهبطي، وذكر بعض من

سيرهم، وكذا ترجمة لبعض الأعلام، أما المنهج الاستقرائي كان من خلال تتبع أقوال علماء اللغة والقراء والمفسرين في الوقف على الكلمات التي عقب عنها الشيخ عبد الله الغماري وهل ما قاله صحيح.

سابعا: منهج البحث

–اعتمدنا في الغالب في كتابة المذكرة على المنهجية النموذجية التي اعتمدها معهد العلوم الإسلامية بجامعة حمة لخضر بالوادي بحيث:

–قمنا بعزو الآيات القرآنية في المتن مرفقة باسم السورة ورقم الآية.

–قمنا بتعريف بعض الأعلام والمصطلحات في الهامش الخاصة بالجانب النظري فقط.

–قمنا بدراسة مضمون كتاب منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الهبطي في شكله الداخلي، بحيث أننا وجدنا من قام بذلك لكن في مواضع أخرى وهي المتعلقة بالربع الأخير –ربع يس–بحث الدكتور عبد الكريم بوغزالة، وكذلك مذكرة تخرج للطالبة عمري خولة في هذا الصدد على حد اطلاعنا والله أعلم.

–في الجانب التطبيقي أتينا بتفسير الآية، إن كان الأمر يتطلب ذلك، وإلا فلا.

–في العزو لأي نقل ذكرنا القائل والمؤلف ودار النشر والطبعة والجزء والصفحة إن وجد، في الهامش على أن نذكر باقي المعلومات في قائمة **المصادر والمراجع**.

–استخدمنا مصحف المدينة برواية ورش في عرض الآيات والسور.

ثامنا: صعوبات البحث

مما لا شك فيه أن لكل بحث صعوبات، ومن هذه الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي:

–قلة المصادر والمراجع التي تكلمت في هذا الموضوع.

–ضيق الوقت بالنسبة لهذا الموضوع لقيمته وأهميته لدى العام والخاص.

–شساعة الموضوع وكثرت الفروع والاختلافات بين القراء والمفسرين واختلاف وجهاتهم مما صعب علينا التوفيق والترجيح والخروج من نزعة الخلاف في الأوقاف وتقسيمات الوقف.

تاسعا: خطة البحث

بعد قبول عنواننا للدراسة من طرف اللجنة، وبعد الاستقراء لبعض المصادر والمراجع الخاصة بهذا الموضوع ارتأينا أن تكون خطتنا متضمنة أربعة مباحث وهي كالآتي:

المبحث الأول: مدخل إلى علم الوقف وفيه ثلاث مطالب **المطلب الأول:** فيه تعريف للوقف وأهميته وحكمه **والمطلب الثاني:** فيه أقسام ومراتب الوقف عند علماء التجويد والأداء واختلافهم فيها، أما **المطلب الثالث:** تكلمنا فيه عن مذاهب القراء في الوقف وعلاقته بالقراءة.

وبخصوص المبحث الثاني: ففيه ثلاث مطالب أيضا **المطلب الأول:** ترجمة للإمام الهبطي رحمه الله تعالى وذكر منهجه في علم الوقف وآراء العلماء فيه **والمطلب الثاني:** عقيدة الإمام الهبطي ومذهبه الفقهي والرواية التي كان يقرأ بها، وفي **المطلب الثالث:** ذكرنا فيه انفرادات الإمام الهبطي عن غيره في التقييد، وآراء العلماء فيها؟

وأما عن **المبحث الثالث:** فإننا قسمناه لأربع مطالب في **المطلب الأول:** ترجمة العلامة عبد الله بن الصديق الغماري، اسمه وكنيته وولادته **والمطلب الثاني:** أوردنا فيه عقيدة الإمام عبد الله الغماري ومذهبه الفقهي والرواية المعتمدة التي كان يقرأ بها. **والمطلب الثالث:** رحلاته وتدريسه، **والمطلب الرابع:** ذكرنا فيه بعض من شيوخ الإمام عبد الله الغماري وتلاميذه ومؤلفاته ووفاته.

وفي **المبحث الرابع:** تناولنا الدراسة التطبيقية لتعقبات الإمام الغماري على الأوقاف الهبطية.

وختمنا بحثنا بذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها مرفقة بتوصيات.

فما كان فيه من جهد واجتهاد فمن الله وحده ثم من النقولات لدى العلماء والباحثين فجزاء الله الجميع، وما كان من خطأ أو سقط فمنا ومن الشيطان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد الله رب العالمين.

المبحث الأول: مدخل إلى علم الوقف

إن العلماء عليهم رحمة الله اجتهدوا في دراسة القرآن الكريم ورخصوا لخدمته كل حياتهم حيث أنهم أفردوه وجعلوا له اسما يشمل كل ما يتعلق بالقرآن الكريم ومن بين علوم القرآن هو علم الوقف والابتداء حيث أنه له تأثير في المعاني وسنتناول في هذه الدراسة وقف الإمام الهبطي وكيف عقّب عليه الإمام عبد الله الغماري فيستوجب علينا قبل هذا تناول مدخل إلى علم الوقف والابتداء، وذلك في ثلاثة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: الوقف وحكمه وأهميته

الفرع الأول: الوقف ومدلولاته

الفرع الثاني: حكم الوقف وأهميته

المطلب الثاني: أقسام ومراتب الوقف عند علماء التجويد والأداء واختلافهم فيها

الفرع الأول: أقسام ومراتب الوقف عند علماء التجويد

الفرع الثاني: اختلاف علماء التجويد في تلك المراتب

المطلب الثالث: مذاهب القراء في الوقف وعلاقته بالقراءة

الفرع الأول: مذاهب القراء في الوقف

الفرع الثاني: علاقة الوقف بالقراء

المطلب الأول: تعريف الوقف وحكمه وأهميته

الفرع الأول: الوقف ومدلولاته

-أولا في اللغة: "(وقف) الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تَمَكُّثٌ في الشيء ثم يقاس عليه، ومنه وقفت".[1]

"والوقف يأتي بمعنى الكف والحبس، يقال أوقفت الدابة أي: حبستها".[2]

"والوقف كذلك سوَّارٌ من عَاج، ووقفته عن ذنبه أي أطلعته عليه، أو أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه".[3]

"الوقف يجمع علة أوقاف ووقوف، وهو في اللغة الكف والحبس عن الفعل والقول".[4]

ومن خلال التعاريف اللغوية يتبين لنا بأن مادة الوقف تدور في الاستعمال على عدة معاني منها المكث، والكف، والحبس.

-ثانيا في الاصطلاح:

عرف العلماء الوقف بعدة تعريفات ومن أهمها:

1أبو الحسين أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، لاط، ج:6، ص: 135.

2 أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ن: المكتبة المدادية، ط:1-1415ه، ج:1، ص:267.

3 إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ن: دار العلم للملايين بيروت، ط:4-1407ه-1987م، ج:4، ص: 1440.

4 الشيخ بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرءان الكريم، ن: دار الإمام مالك، ط:2، ص10.

ما عرفه ابن الجزري [1] قال: "بأنه عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض".[2]

وعرفه الأشموني[3]: قال "هو قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها".[4]

وعرفه عبد الفتاح المرصفي[5] قال: "هو عبارة عن قطع الصوت عن أخر الكلمة زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية متابعة ومواصلة القراءة لا بنية تركها أو الإعراض عنها".[6]

ومن خلال التعريفات الاصطلاحية التي ذكرها العلماء فإن الوقف في القرآن الكريم يُقصد به ضبط نَفَسِ القارئ بقطع الصوت زمنا للتنفس، بنية مواصلة القراءة لا بنية تركها.

---

1 **ابن الجزري**: هو أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، ولد سنة 751ه، ولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة إم صالح، أجازه خال جده نحند بن إسماعيل الخبازي وأبي محمد عبد الوهاب والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان كما أخذ عليه جماعة كثيرون، منهم أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري، محمد بن أحمد بن الهايم، ألّف في التفسير والقراءات والفقه والعربية، توفي سنة 833ه، كانت جنازته مشهورة بادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومنها تبركا بها، ينظر: غاية النهاية(247/2)، والضوء اللامع(255/9)

2 شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ب: الفرق بين الوقف والقطع والسكت، تحقيق: علي محمد الضباع، ن: دار الكتاب العلمية، لاط، ج: 1، ص: 240.

3 **الأشموني**: هو أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبدا لكريم الاشموني المصري الشافعي، المقرئ الفقيه صاحب منار الهدى في بيان الوقف والابتداء وهو من أشهر كتب المتأخرين في الوقف والابتداء، وكل ما عثرنا عليه هو ما ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (121/2) وقيل إنه توفي في أواخر القرن الحادي عشر هجري أو أوائل الثاني عشر الموافق ل السابع عشر ميلادي، ينظر معجم المؤلفين(121/2) ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء، ص: 8.

4أحمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر، 2008، لاط، ج:1، ص: 23.

5 **المرصفي**: هو الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس لقبا، المرصفي، المقرئ الشهير والعلامة النحرير المحقق، ولد ونشأ، بمصر، شافعي المذهب، ولد سنة1923م، محقق في علم القراءات بلا منازع وعالما متبحر في علم الرسم والضبط، درس في الأزهر علوما عدة وفنونا شتى درس الشاطبية والدرة والطيبة والعقيلة ومورد الضمآن في علم رسم القرآن ودرس ناظمة الزهر في علم الفواصل وغيرها توفي رحمه الله يوم الخميس 1409/06/18ه، ينظر: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ص:7.

6 عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ن: مكتبة طيبة المدينة المنورة، ط:2، ج:1، ص: 368.

الفرع الثاني: حكم الوقف وأهميته

بما أنه واجب على قارئ القرءان الكريم معرفة أحكام تلاوته زيادة على التأمل والتدبر في ءاياته حتى لا يقع في لحنه فإنه يستلزم عليه معرفة الوقف والابتداء لما فيه من الأهمية البالغة حتى لا يقف وقفا يُخِلُ بالمعنى أو يُغَيِّرُ من سياق الآيات فما هو حكم الوقف وما هي أهميته؟

أولا–حكم الوقف:

ذهب الإمام النحاس[1] إلى أن الوقف واجب على كل مسلم حيث أنه لابد له من قراءة شيء من القرءان الكريم،[2] وكذا الإمام الجعبري[3] قال: " بأن الوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز.[4]

أما الإمام ابن الجزري فقد ذكر بأن الوقف يرجع حكمه إلى طبيعة النفس ومقتضيات قواعد اللغة وجودة المعنى. [5]

---

1 **النحاس**: هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة بعد الألف سن مهملة هذه التسمية لمن يعمل النحاس وأهل مصر يقولون يعمل الأواني الصفرية النحاس، وكانت له مؤلفات كثيرة منها كتاب تفسير القرءان الكريم وكتاب الناسخ المنسوخ وكتاب الوقف والابتداء توفي رحمه الله بمصر يوم السبت 25ذو الحجة 338ه/ الموافق ل950م، ينظر: ترجمته في نزهة الألباب (239) وسير أعلام النبلاء (401/15)، إنباه الرواة(101/1)، ووفيات الأعيان (99/1).

2 الشيخ بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرءان الكريم، ن: دار الإمام مالك للكتاب، ط: 2-1427ه-2006م، ص: 16.

3 **الجعبري**: هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس أبو محمد الجعبري نسبة إلى قلعة جعبر وتقع على نهر الفرات بين بالس والرقة قرب صفين، ولد الإمام في قلعة "جعبر" حدود سنة 640ه ونشأ في أسرة عريقة في العلم والدين حيث كان والده من أعيان ووجهاء قلعة جعبر وقد اشتهر بمؤذن جعبر وله مؤلفات عديدة في القراءات بلغت ستة عشر مصنفا وفي علوم القرآن ثلاثة وثلاثين وفي في علوم الحديث سبعة عشر وفي الفقه أربعة عشر، توفي الإمام الجعبري رحمه الله سنة 732ه،

ينظر: عيسى خيري الجعبري، الإمام برهان الدين الجعبري شيخ القراء وشيخ حرم الخليل عليه السلام، حياته وآثاره، لان، لاط، ص: 7-8-14،

4 ينظر الحسن بن أحمد وكاك، تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي (ت930ه)، ت: الدكتور الحسن بن محمد وكاك ن: دار ابن حزم، ط: 2-1441ه-2020م، ص: 182.

5 ينظر الحسن بن أحمد وكاك، تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي (ت930ه)، ت: الدكتور الحسن بن محمد وكاك ن: دار ابن حزم، ط: الثانية 1441 ه-2020م، ص:182.

ومنه فإنه لا يوجد في القرآن الكريم وقفا يأثم القارئ على تركه ولا وقفا حرام يأثم القارئ على فعله، وإنما يرجع هذا إلى قصد القارئ ونيته، وكل ما هو ثابت شرعا هو سنية الوقف على رؤوس الآي، وكراهية تركه عليها، وجواز الوقف على بعض المواضع بحيث لا يختلف معنى الآية.

ثانيا–أهمية الوقف

1–الوقف والابتداء في المواضع الصحيحة يحصل به الأجر والثواب، حيث أن الله1 أمرنا بترتيل القرآن الكريم وتجويده ومعرفة وقوفه، فكان الالتزام بالوقف امتثالا لأوامر الله سبحانه وتعالى، واتباعا لهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

2–الوقف الصحيح على آي القرءان الكريم يُعين على فهم المعنى المراد من الآية.

3–معرفة الوقف والابتداء تساهم في الفصل بين دلالات ألفاظ القرءان الكريم ومعانيها.

4–الوقف الصحيح يجعل القارئ يضبط نفسه بحيث يكون مرتاحا في قراءته مما يسهل على سامعه فهم الآيات وتدبر معانيها.

5–معرفة الوقف تمكن القارئ من عدم الوقوف على المعاني التي يتره عنها كلام الله1.

6–معرفة الوقف والابتداء تعطي الصور البيانية والجمالية لآيات القرءان الكريم.

7–الوقف والابتداء يظهر به الإعجاز الذي يحصل به المقصود من فهم الآية ومعناها.[1]

1 ينظر: ناصري عقبة بن نافع الوقف والابتداء، عند الإمام الهبطي تعريفه أهميته نماذج منه (مقال)، ص: 57–58.

المطلب الثاني: أقسام ومراتب الوقف عند علماء التجويد والأداء واختلافهم فيها

الفرع الأول: أقسام الوقف عند علماء التجويد والاداء

في بداية الامر كان الوقف القرآني إلا على رؤوس الآي، وهذا ما يسمى بالوقف السني، لكن علماء التجويد اجتهدوا وجوزوا لنا الوقف على مواضع أخرى غير رؤوس الآي بشرط تمام المعنى، فاصطلحوا على مراتبه ألقابا منها التام والناقص والكافي والحسن والقبيح والمطلق واللازم[1] والجائز والمجوز لوجه، والمرخص للضرورة، وكل هذه الألقاب تدخل ضمن الجائز باستثناء القبيح، غير أن مراتب الجائز تتفاوت عندهم في الجودة ومن أجل هذا اختلفوا في رسم مراتب الوقف.[2]

فقال ابن الأنباري[3]: الوقف على ثلاثة أوجه: تام وحسن وقبيح ولا يكون الوقف على المضاف تام دون المضاف إليه، وقال غيره الوقف يرجع إلى أضرب أربعة: تام مختار، وكاف جائز[4]، وحسن مفهوم، وقبيح متروك.[5] وهذا الذي هو عليه جمهور علماء الأداء.

---

1 **الوقف الازم:** هو ما قد يوهم خلاف المراد إذا وصل بما بعده وعلامته في المصاحف حرف (م)، ينظر: الأستاذ الدكتور عبد العلي المئول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، ن: دار السلام، ط: 2، 1432ه-2011م، ص: 245.

2 ينظر الحسن بن أحمد وكاك، تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي (ت930ه)، ت: الدكتور الحسن بن محمد وكاك ن: دار ابن حزم، ط: 2-1441ه-2020م، ص:112.

3 **ابن الانباري:** هو محمد بن القاسم بن محمد بشار، أبو بكر الأنباري البغدادي الإمام الكبير والأستاذ الشهير، روى القراءة عن عن أناس كثيرين منهم: والده القاسم بن محمد وإسماعيل بن إسحاق القاضي له مؤلفات منها (الوقف والابتداء، الزاهر وعجائب علوم القرآن)، توفي سنة 328 الموافق ل 940م.ينظر: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري(718/2).

4 **الوقف الجائز:** هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، ينظر: الأستاذ الدكتور عبد العلي المئول، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، ن: دار السلام، ط: 2، 1432ه-2011م، ص: 344.

5 ينظر: الإتقان في علوم القرءان الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، ج: 1، ص: 232.

أولا: الوقف التام

وهو الذي انفصل مما بعده لفظا ومعنى[1]، سمي تاما لتمامه المطلق، وهذا القسم يوقف عليه وي بتدأ بما بعده.

ومن أمثلته الوقف على﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ الفاتحة ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ الفاتحة، وعلى﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ البقرة [4] وأكثر ما يكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص ونهاية السور.

ثانيا: الوقف الكافي

وهو الذي انفصل مما بعده في اللفظ وله به تعلقا في المعنى بوجه[2]، وسمي كافيا للاكتفاء به عما بعده.

حكمه: وهذا كالسابق يجوز الوقف عليه ويبتدأ بما بعده.

ومن أمثلته الوقف على قوله تعالى وَمِمَّا ﴿ رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ البقرة [2] وعلى قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ البقرة [3] وعلى قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ البقرة [10]

ثالثا: الوقف الحسن

وهو الذي يتعلق بما بعده من حيث اللفظ فقط، وسمي حسنا لأنه يفيد.

حكمه: يجوز الوقف عليه، لكن لا ينبغي الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي،[1] اللهم إلا أن يكون رأس آية، فيختلف الأمر، ومن أمثلته الوقف على:

---

1 علم الدين السخاوي (ت643ه)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، ن: مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت ط: 1، 1419هـ-1999م ج:1، ص: 563.

2 علم الدين السخاوي (ت643ه)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، ن: مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت ط: 1، 1419هـ-1999م ج:1، ص: 563.

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ الفاتحة ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١ ﴾ الفاتحة [1]

ملاحظة: وينبغي التنبه إلى أن كلا من هذه الأقسام الثلاثة على درجتين بحسب قوة التعلق بين الموقوف عليه، والمبتدأ به، فيقولون تام وأتم، وكاف وأكفى، وحسن وأحسن.

رابعا: الوقف القبيح

وهو الذي لا يفهم منه كلام، أو يفهم منه غير مراد،[2] عرفه الشيخ محمود بن علي بسة[3] بقوله: وأما الوقف القبيح فهو: الوقف قبل أن يتم الكلام في ذاته كالوقف بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، والمضاف والمضاف إليه، ونحو ذلك، وسمي قبيحا: لقبح الوقف عليه، إلا لضرورة، وصوره أربع قد يكون على رؤوس الآي كالوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴾**الدخان [33].**

أو قريبا منه كالوقف على لفظ الجلالة من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ البقرة [224].

---

1 الشيخ بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي، في أوقاف القرآن الكريم، ن: دار الإمام مالك للكتاب، ط: 2، ص:11.

2محمود بن علي بسة المصري، العميد في علم التجويد، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ن: دار العقيدة، ط: 1، ج: 1، ص:156.

3 **محمود بن علي بسه المصري:** هو عالم من علماء الأزهر الشريف والمدرسين بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر سابقا، وله مصنفات كثيرة منها: (روضة الجنات فيما انفرد به ثلاثة الدرة من القراءات) و(العميد في فن التجويد) و(مواكب النصر في توجيه القراءات العشر) و(القواعد النحوية في ملخص التحفة السنية شرح الأجرومية في النحو) وغير ذلك، توفي أواخر الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي (بعد 1367ه)، ينظر: هداية القارئ للمرصفي(728/2)، كتب محمود علي بسه، العميد في التجويد وغيره.

أو في وسط الآية كالوقف على خير، من قوله سبحانه تعالى ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ البقرة [196]، أو قريبا من أول آية كالوقف على الحق من قوله تعالى ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ البقرة [146].[1]

وحكمه: أنه لا يجوز الوقف عليه، إلا لضرورة كضيق النفس، فإن وقف عليه القارئ يجب أن يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها مما يصلح الابتداء به.[2]

وقال السجاوندي[3]: الوقف يكون على خمسة مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص لضرورة فاللازم ما وصل طرفاه غير المراد نحو قوله تعالى ﴿ وَمَا هُم بِمُومِنِينَ ﴾ البقرة [7]،أما المطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالفعل المبتدأ به نحو قوله تعالى﴿ يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ النور [53]، والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو قوله تعالى

﴿ وَالَّذِينَ يُومِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ البقرة [3]، والمجوز له نحو

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ البقرة [

1محمود بن علي بسة المصري، العميد في علم التجويد، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، ن: دار العقيدة، ط:1، ج:1، ص:156.

2محمود بن علي بسة المصري، العميد في علم التجويد، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ن: دار العقيدة، ط: 1، ج: 1، ص:156.

3 **السجاوندي**: هو أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي المفسر النحوي اللغوي كان في وسط المائة السادسة للهجرة النبوية، سمي بالغزنوي نسبة إلى مدينة غزنة وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خرسان وهي الحد بين خرسان والهند كان معروفا بالعلم والعمل وعن شيوخه وتلاميذه فلم تذكر المصادر سوى أنه كان له ابنا مهتما مشاركا في علوم الفقه والحساب والتفسير اسمه محمد بن محمد بن طيفور سراج الدين أبو طاهر السجاوندي، صنف كتب عديدة منها (تفسير القرآن الكريم سماه عين التفسير ذكر فيه النحو وعلل القراءات والأبيات ومعانيها إلى غير ذلك من المعاني، توفي الإمام رحمه الله سنة 560ه، بنظر: ترجمته في (27/7)، معجم المفسرين (614/2)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، (3/ 153)، وكتاب الوقف والابتداء لمحمد بن طيفور السجاوندي، ص: 22.

85]، والمرخص ضرورة مالا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام، ولا يلزمه بالعود لأن ما بعده جملة مفهومة كقوله تعالى

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ البقرة [21].[1]

ويرجع ابن الجزري الوقف إلى ضربين: إلى اختياري[2] واضطراري[3] لأن الكلام لا يخلو من حالتين إما أن لا يكون له تعلق بما بعده أبدا سواء من جهة اللفظ أو المعنى فيسمى بالوقف التام، وإن كان له تعلق بما بعده فلا يخلو أن يكون من جهة المعنى فقط، وهو ما يعرف بالكافي للاكتفاء به، واستغناءه عن ما بعده، كقوله تعالى﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ البقرة [2]، وإذا كان التعلق من جهة اللفظ فيسمى الوقف هنا الوقف الحسن لأنه يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما يليه ولأنه في نفسه حسن وقد يكون الوقف حسنا على تقدير أو كافيا أو تاما نحو قوله تعالى ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة [1] فيكون حسنا إذ جعل بعده نعتا، ويكون كافيا إن جعل خبرا مقدما، ومفعول مقدرا على القطع، ويكون تاما إن جعل مبتدأ خبره أولئك.[4]

ومنه فإن تقسيم ابن الجزري يعد من أحسن التقسيمات السابقة لما فيه من تفصيل ومرونة وتوضيح مما جعل هذا التقسيم يشتهر وينتشر بين القراء[5].

1 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، الوقف والابتداء، تحقيق: الدكتور محسن هاشم درويش، ن: دار المنهاج، ط: 1، ج: 1، ص: 31.

2 الوقف الاختياري: هو الذي يقصده القارئ لذاته من غير عروض سبب من الأسباب، ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص: 242.

3 الوقف الاضطراري: هو ما يعرض بسبب ضيق النفس ونحوه كعجز ونسيان، ومنه وقف القارئ ليسأل عن شيخه كيف يقف على الكلمة، ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، ص: 243.

4 ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ن: دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، ط:1، ج: 1ص: 225.

5 الحسن بن أحمد وكاك، تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة المبطي (ت930ه)، ت: الدكتور الحسن بن محمد وكاك ن: دار ابن حزم، ط:2، 1441ه-2020م، ص:112-119.

الفرع الثاني: اختلاف علماء التجويد والأداء في تلك المراتب

ذكر السيد أبو الحسن علي النوري التونسي[1] أن علماء التجويد والأداء اختلفوا اختلافا شديدا في أقسام الوقف منهم من زاد وفصل وأرجعها إلى ثمانية أَضرب: تام وكامل وكاف وصالح ومفهوم وجائز وناقص ومتجاذب ومنهم من اقتصرها فجعلها قسمين: تام وقبيح بحيث كل الوقف يدور حول هذين القسمين ونجد من توسط بين الأمرين لم يقصرها ولم يطول فيها بل أرجعها إلى أربعة أقسام: تام وكاف وحسن وقبيح، ونجد بعضهم يتفق في العدد ويختلف في التسمية وبعضهم من يسمي التام حسنا وبعضهم من يسميه كاملا وبعضهم يسميه كافيا وبعضهم مطلقا وبعضهم مختارا وبعضهم يسمي الكافي بالجائز والصالح بالمفهوم...فهذا الاختلاف هو مجرد اختلاف في التسمية أما العدد فمعظمهم يتفق فيه[2].

ومن هنا نقول أن أقسام الوقف تعددت وتنوعت واختلفت بين علماء التجويد والأداء والمختار عندنا هو ما ذهب إليه ابن الجزري والأستاذ المقرئ السيد محمد بن عبد السلام الفاسي، أن أقسام الوقف ترجع إلى أربعة أقسام أساسية تشمل كل أقسام الوقف وهي: تام، وكاف، وحسن، وقبيح.

---

1 **النوري التونسي:** هو العلامة المقرئ الفقيه المالكي الأشعري الصوفي أبو الحسن علي بن محمد بن سليم الصفاقسي ولقبه الأصلي شطورو، ولد في 1053ه، اشتهر بالنويري وهو الجد الأكبر ومؤسس عائلة النويري بصفاقس، عقيدته أهل السنة والجماعة مهتم بأصول الفقه وعلم الحديث، وعلم التفسير ومن مؤلفاته العقيدة النويرية في اعتقاد الائمة الأشعرية، غيث النفع في القراءات العشر، توفي النوري التونسي سنة 1118ه/الموافق ل1706م ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية – لمحمد محلوف(306/1)، والأعلام للزركلي(30/5)

2 ينظر الحسن بن أحمد وكاك، تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي (ت930ه)، ت: الدكتور الحسن بن محمد وكاك ن: دار ابن حزم، ط: 2-1441ه-2020م، ص: 120-121.

المطلب الثالث: مذاهب القراء في الوقف وعلاقته بالقراءة

الفرع الأول: مذاهب القراء في الوقف

من المعلوم أن قارئ القرءان إذا أراد تعلم القراءات ومعرفة مذاهب القراء، فواجب ولازم عليه معرفة أصول هذه المذاهب أولا ومسلك كل قارئ، فروي عن نافع[1] أنه كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى، وعن ابن كثير[2] أنه كان يقول إذا وقفت في القرآن على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ آل عمران [7]،وعلى قوله﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾ النحل [103]، لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف، وفيه دليل على أنه كان ينقطع نفسه، أما عن فتى العلا[3] فروي عنه أنه كان يتعمد الوقف على رؤوس الآي، ويقول هو أحب إلي وكان يطلب حسن الابتداء كما ذكر ذلك الخزاعي[4].

---

1 **نافع** هو نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم، المقرئ المدني أصله من أصبهان إلا أنه أشتهر بالمدينة المنورة، كان أسودا كالحا صبيح الوجه، قرأ نافع على سبعين من التابعين، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة المنورة أقرأ بها أكثر من سبعين سنة، وللإمام نافع راويان هما قالون وورش، توفي نافع سنة 169ه، ينظر: الدكتور طه فارس، تراجم القراء العشرة ورواتهم المشهورين (ط:15/1)، وهداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ(733/2).

2 **ابن كثير** هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو المكي ولد سنة 45ه، تلقي القراءة عن أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي ومجاهد بن جبر وعلى درباس مولى ابن عباس، كان بمكة لا ينازعه أحد في القراءة، له راويان وهما: البزي وقنبل، توفي ابن كثير رحمه الله سنة 120ه، ينظر: ترجمته في كتاب الدكتور طه فارس، تراجم القراء العشرة ورواتهم المشهورين، (ط:35/1)،

3 **فتى العلا** هو زبان بن العلاء بن عمار بن الحارث المازني البصري ولد سنة 68هوقيل 70، كان أعلم الناس بالقرءان والعربية نشأ بالبصرة ثم توجه إلى أبيه بمكة والمدينة قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ونافع ابن أبي نعيم وعبد الله بن كثير وعاصم بن أبي النجود أبي العالية، راوياه هما: الدوري والسوسي، توفي أبو عمرو سنة 154ه، ينظر: الدكتور طه فارس، تراجم القراء العشرة ورواتهم المشهورين، (ط:47/1)

4 **الخزاعي:** هو أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي المروزي ثم البغدادي أبو عبد الله 231ه، إمام وعالم في علم الحديث في بغداد قتل على يد الخليفة الواثق، رافق الإمام أحمد بن حنبل وعاش معه محنة خلق القرآن ووصول المعتزلة للحكم، كان جده أحد نقباء الدولة العباسية، وكان أحمد أمارا بالمعروف، قوالا بالحق، سمع من الإمام مالك، وحماد بن زيد وابن عيينة وغيرهم، توفي ببغداد سنة 846 وسبب وفاته هي قطع رأسه، ينظر: سير أعلام النبلاء (ج: 166/11)،

وذكر الخزاعي أن عاصما[1] والكسائي[2] كان يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام، أما عن حمزة [3]كان يقف عند انقطاع النفس باتفاق الرواة، وعللوا ذلك بأن قراءته فيها التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ التام ولا الكاف[4]. [5].

الفرع الثاني: العلاقة بين القراءة والوقف

من الشائع عند مجموعة من العلماء بأنه لا توجد علاقة تلازم بين القراءة والوقف بحيث أنه ليس واجب التقيد بالوقف الذي ذهب إليه صاحب القراءة، وهذا ما قاله بعض الأئمة و من بينهم الشيخ بن حنفية العابدين[6] حيث قال: بأنه لا توجد علاقة تلازم وترابط بين القراءة والوقف وأرجع هذا إلى أسباب أهمها:

---

1 **عاصم**: هو بن أبي النجود وهو من التابعين وهو الإمام الذي انتهت غله رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمان السلمي، روى عنه كل من شبعة وحفص، توفي عاصم سنة 127ه بالكوفة، ينظر: الدكتور طه فارس، تراجم القراء العشرة ورواتهم المشهورين، (ط:1/83)

2 **الكسائي** هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي المكنى بأبي الحسن ولقب بالكسائي لأنه أحزم في كساء وكان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة، تلقى القراءة على خلق كثير منهم حمزة بن حبيب الزيات محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليل وعاصم له راويان هما أبو الحارث والدوري، توفي الكسائي في سنة 189ه، ينظر: الدكتور طه فارس، تراجم القراء العشرة ورواتهم المشهورين، (ط:1/129)

3 **حمزة**: هو بن حبيب بن عمارة إسماعيل الكوفي ولد سنة 80ه، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، لقب بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة، من شيوخه الأعمش، راوياه هما خلف وخلاد، توفي حمزة سنة 156ه، ينظر: الدكتور طه فارس، تراجم القراء العشرة ورواتهم المشهورين، (ط:1/109)

4 ينظر: ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ن: دار الكتب العلمية-بيروت لبنان، لاط، ج: 1، ص: 238.

5 ينظر: محب الدين النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ت: د.مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ن: دار الكتب العلمية بيروت، ط:-14241ه-2003م، ج:1، ص:271.

6 **الشيخ العابدين**: هو بن حنفية العابدين المولود بتاريخ 08شوال 1367ه الموافق ل1948/08/14م، ببلدية عين الحجر ولاية سعيدة، حفظ القرءان وعمره خمس عشرة سنة، ثم التحق بالمعهد الإسلامي بولاية سيدي بلعباس، عمل في قطاع الشؤون الدينية أزيد من ثلاثين سنة، شارك في نحو 16ملتقى من ملتقيات الجزائر متقاعد يقيم حاليا بمدينة معسكر بالجزائر، ينظم حلقات علمية في عدة، في بعض العلوم، ينظر: ترجمة الشيخ بن حنفية العابدين، موقع الفقه في الدين، أرشيف ملتقى أهل الحديث-من هو الشيخ بن حنفية، ص435، الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ بن حنفية العابدين.

1/أنه من السنة الوقف على رؤوس الآي، فمن قدر على ذلك فهو مقدم على غيره، ومن استطاع في بعض السور لقصر آياتها فنفس الشي، واستدل بقوله تعالى ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾ التغابن [16].

2/أن معظم القراء لم تكن هذه كل وقوفهم بل هذه تعتبر وقوف مجملة لأن وقوفهم لم تدون كاملة.

3/أن الوقف عند أصحاب القائلين بمراعاة المعاني فيه نوع من الاجتهاد، والقارئ إن كان منهم لم يقلد صاحب القراءة في الوقف، وإن كان ليس من أصحاب الاجتهاد فهو تابع لأن القراءة هي سنة متبعة[1].

أما عند ابن الجزري فيرى بضرورة معرفة القارئ لأصول مذاهب القراء في الوقف والابتداء ليعتمد كل قارئ مذهبه[2]

ومن هنا نقول وهو كذلك فمن الواجب والضروري لكل علم معرفة أصوله وفروعه فعلم الوقف والابتداء ومعرفة مذاهب القراء يعتبر من أهم العلوم التي يجب على كل قارئ للقرآن الكريم أن يعلمها ويغوص فيها كيف لا وهو علم متعلق بأعز كتاب فشرف العلم بشرف المعلوم.

1 الشيخ بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ن:دار الإمام مالك، ط: 2-1432ه-2011م، ص:20.

2 ينظر: ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ن: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، لاط، ج:1، ص: 238.

المبحث الثاني: الإمام الهبطي ومنهجه في الوقف وأراء العلماء فيه

المطلب الأول: التعريف بالإمام الهبطي وعقيدته ومذهبه الفقهي

الفرع الأول: التعريف بالإمام الهبطي

الفرع الثاني: عقيدة الإمام الهبطي ومذهبه الفقهي

المطلب الثاني: الرواية التي كان يقرأ بها الإمام الهبطي ومنهجه في تقييد وقف القرآن الكريم

الفرع الأول: الرواية التي كان يقرأ بها الإمام الهبطي

الفرع الثاني: منهج الإمام الهبطي في تقييده

المطلب الثالث: انفرادات الإمام الهبطي عن غيره وآراء العلماء فيها

الفرع الأول: ما انفرد به الإمام الهبطي عن غيره في تقييد القرآن الكريم

الفرع الثاني: آراء العلماء في وقف الإمام الهبطي

المطلب الأول: التعريف بالإمام الهبطي وعقيدته ومذهبه الفقهي

الفرع الأول: التعريف بالإمام الهبطي

هو: الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي جُمُعة الهَـــبْطي[1] الصُّمَاتِي أو السُّمَاتِي[2] الفاسي المغربي المالكي الفقيه المقرئ المجود الفرضي النحوي، صاحب تقييد "وقف القرآن" [3]، ووصفه أغلب من ترجم له بأنه صاحب وقف القرآن[4] تمييزا له عن الهبطي أبي محمد عبد الله بن محمد الهبطي(ت: 963ه) المعروف بـــالهبطي الكبير دفين المواهف، وعن نجله محمد المعروف بالهبطي الصغير(ت:1001هـــ) دفين الزربطانة.

ونسبته إلى هباطة وهي مداشر من قبيلة سماتة إحدى قبائل الجبل بشمال المغرب الأقصى "، أما نسبه فهو من قبيلة مغراوة.

وقد ولد في حدود منتصف القرن التاسع هجري، ثم حفظ القرآن وجوده، ثم انتقل إلى فاس وأنهى دراسته بها، وكان عارفا بعلوم العربية والقراءات، توفي في ذي القعدة سنة تسعمائة وثلاثين (930ه) ودفن بها.[5]

1بالهاء المفتوحة نسبة إلى بلاد الهَبط أو جبالها المعروفة بالمغرب (ينظر: القراء والقراءات بالمغرب، ص176).

2 وتكتب بالسين والصاد المهملتين نسبة إلى قبيلة صُماتة أو سماتة، بجبال غمارة في شمال المغرب.

3 ينظر: موسوعة أعلام المغرب (لقط الفرائد) (846/2)، وسلوة الأنفاس (75/2-79)، وجذوة الاقتباس(321/1)، ودرة الحجال، (182/2).

4 ورد بعبارة "صاحب تقييد وقف القرآن" في سلوة الأنفاس (76/2)، وبعبارة "صاحب وقف القرآن العزيز" في جذوة الاقتباس (321/1)، وبعبارة "واضع وقف القرآن" في القراءات في المغرب ص 179، وفي شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (401/1) بعبارة "وهو مؤلف تقييد وقف القرآن"...

5ينظر: الشيخ بن حنفية العابدين، منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ن: دار الإمام مالك، ط: 2، ص:79.

الفرع الثاني: عقيدة الإمام الهبطي ومذهبه الفقهي

-أولا: عقيدته

من خلال ما ذكر في التراجم عن الإمام ابن أبي جمعة الهبطي وما تبين لنا في وقفه على بعض المواضع المتعلقة بالصفات، دل على أنه كان أشعري العقيدة،[1] حيث أن الأشاعرة ينفون الصفات عن الله1 وغيرهم يثبتها، فوقفه على لفظ الجلالة في سورة آل عمران ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلاَّ ٱللَّهُ** ﴾ آل عمران **[7]**، وكذا وقفه في ﴿ **وَهُوَ ٱللَّهُ** ﴾ الأنعام [4] كما ذكر أنه كان متصوفاً زاهدا قدوة تقيًّا عابدا، أخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله الغزواني والعلوم عن الشيخ أحمد زروق والشيخ الخروبي الكبير الطرابلسي[2]

-ثانيا: مذهبه الفقهي

بما أن الإمام ابن أبي جمعة الهبطي ترجم له في شجرة النور الزكية في طلقات المالكية، وغيرها من التراجم للسادة المالكية "بأنه عالما فقيها مالكيا"، والدارس لوقفه على بعض آيات الأحكام يعلم بأن مذهبه الفقهي هو مذهب الإمام مالك حيث أنه كان يراعى الحكم الفقهي في وقفه، فوقف في آية الوضوء، على لفظ ﴿ **وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ** ﴾ المائدة [7] فصَلَ بين الغسل والمسح في الحكم، وكذا في سورة غيرهم كثير، كما أنه من قراء المغرب قيل: " أن المغاربة نزاعون إلى الوحدة بطبيعتهم فهم في الفقه على مذهب مالك"[3].

1 ينظر: سعيد أعراب القراء والقراءات بالمغرب، ن: دار الغرب الإسلامي، ط: 1-1410ه/1990م، ص: 182.

2 الشيخ محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ن: دار الكتب العلمية، ط:1، ج:1، ص: 401.

3 سعيد أعراب القراء والقراءات بالمغرب، ن: دار الغرب الإسلامي، ط: 1-1410ه/1990م، ص: 182.

المطلب الثاني: الرواية التي كان يقرا بها الإمام الهبطي ومنهجه في تقييد وقف القرءان الكريم

الفرع الأول: الرواية التي كان يقرأ بها الإمام الهبطي

في بحثنا هذا تبين لنا بأن الإمام ابن أبي جمعة الهبطي صاحب تقييد وقف القرءان الكريم لم يأتي بالجديد في كامل وقفه، ومن خلال الدراسة التي قمنا بها وجدنا أنه في كثير من وقوفه اتبع فيها الإمام نافع،[1] فإنه حتما كان يعتمد على قراءة نافع، في حين أن سبب تأليفه للوقف هو تصحيح لقراءة أهل بلده من خلال الحزب الراتب، فكان رحمه الله قد جعل كل وقوفه خاصة بالرواية التي يقرأ بها أهل المغرب وهي رواية ورش عن نافع.[2]

الفرع الثاني: منهج الإمام الهبطي في تقييده

إن الإمام الهبطي رحمه الله صاحب تقييد وقف القرءان الكريم جعل تقييده للوقف حلما محقَقاً، كما أن من تتبع أوقافه علم أنه كان متضلعا في الإعراب واسع الاطلاع بمعاني القرءان الكريم دارسا لأقوال أصحاب الوقف والابتداء، ألَّف تقييده بهدف ضبط قراءة أهل بلده من خلال القراءة الجماعية أو ما يسمى بالحزب الراتب، كما أنه رمى بعمله لتحقيق جملة من الأهداف على صعيد التفسير وإبراز الأوجه الخفية من الإعراب وحتى المسائل العقدية، فقد جعل تقييده هذا وفق منهجية معينة لتتحقق أهدافه فكان:

1/يجنح إلى الوقف التام في أغلب وقوفه نعني ذلك الوقف الذي لا تعلق للموقوف عليه بما بعده لفظا ولا معنى، مهما طال السياق ومهما كان عدد الآيات مثل القسم وجوابه والشرط وجوابه

1 ينظر: سعيد أعراب القراء والقراءات بالمغرب، ن: دار الغرب الإسلامي، ط: 1-1410ه/1990م، ص: 182، وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ص: 138.

2 ينظر: الحسن بن أحمد وكاك، تقييد وقف القرآن الكريم الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، ن: ابن حزم، ط2، ص: 165-173.

وما لا يمكن معه التقدير، فوقف في سورة المرسلات على قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ المرسلات [7] لأنه جواب القسم، وغيره كثير وجواب الشرط في سورة المعارج والمزمل وغيرها من السور، بشرط ما لم يكن فيه مجالا للإعراب بتقدير الحذف أما إن وجد فإنه يلجأ لغير الوقف التام من الكاف والحسن، لتحقيق الأهداف التي رمى إليها.

2/عسر على نفسه باتباعه هذه الطريقة لأن فيها نوع من التكلف والتعسف، مثل وقفه على ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ الأنعام [4]

3/منهجه في الوقف مكنه من تضييق دائرة الوقف عند كثير من الجمل التي يقف عليها واتباعه إلى حصر وتقصير الوقوف.

4/كذلك من المعلوم أن عدد وقوف الهبطي قد بلغت 9945، وأن عدد آيات القرآن الكريم عند الكوفيين 6236 يعني من المحتمل أن في كل آية وقفين أو ثلاثة وقوف تقريبا وهذا ما يتناسب مع القراءة الجماعية.

5/كان رحمه الله يحتاط في جانب الرسل ورسالاتهم باستعمال الوقف لتأكيد صدقهم وتبرئتهم من الأقوال التي وردت في بعض كتب التفاسير.

6/كما أن الإمام الهبطي راعى جانب الأحكام العملية في وقوفه بحيث ما يوافق المذهب الذي هو عليه وهو مذهب الإمام مالك، مثل ءاية الوضوء فإنه يقف على ﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ المائدة [7]

7/في حالة تكرار سياق الآيات أو اللفظة القرآنية فيقف على كلمة في موضع ولا يقف عليها في مواضع أخرى ومثاله وقفه على قوله تعالى

﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ ﴾ المائدة [

109] و لم يقف عليها في الأية [108]، وكذا في قوله تعالى ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ الحجر [47]، فقد وقف عليها في سورة الحجر و لم يقف عليها في سورة الأعراف. [1]

فهذه بعض ملامح منهجه في وقفه والتي اعتمدها وسار عليها وهذا دليل على سعة صدره وتمكنه في هذا العلم وعمق تدبره ومعرفته بكتاب الله1 ومعرفته بأصول النحو واللغة والإعراب والغوص في أحكام القرءان ومعانيه وألفاظه وسعة اطلاعه على أقوال من سبقه من العلماء في هذا الأمر مما جعل هذه الأوقاف مرضية ولاقت قبولا من كثير من العلماء وأهل هذا الفن.

المطلب الثالث: انفرادات الإمام الهبطي عن غيره وأراء العلماء فيها

ثم إن موضوع تقييد وقف الهبطي كغيره هو الكلمات القرآنية، غير أنه يختلف عن أنواع التقييدات المعروفة للوقف القرآني ممن سبقه منها أو جاء بعده بعدة أشياء جعلته ينتشر في بلاد المغرب خاصة والعالم الإسلام عامة، بما أنه يوجد من العلماء من تكلم في وقف الإمام الهبطي، فبماذا انفرد الوقف الهبطي عن غيره؟ وماذا قال العلماء فيه؟

الفرع الأول: ما انفرد به الإمام الهبطي عن غير في تقييد القرآن الكريم

أولا: كونه تقييدا عينت مراحله وتميزت بواسطة علامة (صه)، أو بواسطة تجريد الكلمات الموقوفة مما أدى إلى التحام هذه المراحل بالتلاوة المغربية حيث أصبح القارئ لا يتمكن من التلاوة إلا بعد إلمامه بوقف الهبطي ونبراته الخاصة.[2]

ثانيا: كون هذا التقييد لازما بعد أن التزم به الخاص والعام من قراء المغرب، وهذا ما جعل التلاوة المغربية ملتحمة مع الوقف الهبطي حتى أصبح من أبرز سماتها، وهذا النوع من الالتزام يعد انفرادا

1 ينظر: الشيخ بن حنفية العابدين منهجية بن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ن: دار الإمام مالك، ط:2، ص:80-84.

2 الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم، تحقيق: الدكتور الحسن بن أحمد وكاك، ن: ابن حزم، ط2، ص: 44-45.

خاصا لم يكن معروفا من قبل لا بالنسبة للوقف الذي يسمى بالسني على رؤوس الآي، ولا بالنسبة لأنواع التقييدات الأخرى عند جميع المؤلفين في الوقف والابتداء.[1]

كما أن الإمام الهبطي لم يلزم أحدا بهذا الوقف إلا أنه جعله مجرد وسيلة اختيارية لتدريب الطلبة على الوقوف الصالحة حيث أنه لا يجوز الإلزام بشيء من الوقوف في القرآن لا إلزاما شرعيا ولا إلزاما أدائيا من غير سبب خاص كما قال ابن الجزري في هذا البيت:

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ماله سبب[2]

ثالثا: ينفرد وقف الإمام الهبطي عن غيره بالرمز الذي اقتصر عليه وهو علامة (صه) رمزا قاصرا عن تحقيق ما حققته الرموز المحدثة اليوم ضمن الأغراض النبيلة كبيان مراتب الوقف، ذلك لأن علامة (صه) بمدلولها لا تفيد أكثر من (اسكت هنا) حيث أن القارئ يفهم من خلاله أنه يسكت في ذلك الموضع دون أن يعرف مرتبة ذلك الوقف.[3]

الفرع الثاني: أراء العلماء في وقوف الإمام الهبطي

من المعلوم أن الإمام ابن أبي جمعة الهبطي أظهر للناس شيئا جديدا وحديثا في علم الوقف لم يسبقه له غيره، بحيث أن هذا الأمر متعلقا بأوقاف جديدة صالحة للوقف عليها وهي التي اشْتُهِرَ بها وأصبحت منتشرة في كل أقطار إفريقيا حيث أن العلماء استحسنوها لما فيها من المنافع ويمكن حصر هذه الأمور من خلال أربعة نقاط:

1/أن الإمام ابن أبي جمعة الهبطي دَرَّسَ هذه الأوقاف لطلاب العلم بطريقة علمية متقنة ومنظمة وميسرة وخاصة أنها انطلقت من فراغ كبير بحيث أنها لم تعرف عندهم في السابق مما جعل الناس يقبلون عليها ويعملون بها.

---

1 الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم، تحقيق: الدكتور الحسن بن أحمد وكاك، ن: ابن حزم، ط2، ص:46-47

2محمد بن محمد بن علي بن يوسف المشهور ب ابن الجزري (833ه)، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، باب: معرفة الوقف والابتداء، لاط، ص: 07

3 ينظر: الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، تقييد وقف القرآن الكريم، تحقيق: الدكتور الحسن بن أحمد وكاك، ن: ابن حزم، ط2، ص: 49-50.

2/أن في السابق والمشهور إلى يومنا هذا القراءة الجماعية أو ما يعرف بالحزب الراتب ناسبتها ولائمتها هذه الأوقاف أكثر من بعض الوقوف المعروفة عندنا، نظراً لكثرة الوقوف وقصرها.

3/اهتمام الإمام الهبطي في هذه الأوقاف لم يهمل جانب النحو والبلاغة فيها بل أدركه وسار عليه وخاصة في المعاني والإعراب وغيرها وهذا من الأمور التي لقي بها القبول عند العلماء في أوقافه.

4/ أن الإمام الهبطي أعرض وخالف مسألة الوقوف على رؤوس الآي سائر على منهج جمهور القراء في هذا الأمر،[1] وأمثلته كثيرة، منها وقفه على قوله تعالى:﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي ٱلأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافاً ﴾البقرة [272]، ففيها وقف مرتين قبل رأس الآية.

1 ينظر: الشيخ بن حنفية العابدين منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن الكريم، ن: دار الإمام مالك، ط: 2، ص:85.

المبحث الثالث

ترجمة العلامة الإمام عبد الله بن الصديق الغماري

في هذا المبحث سنعطي ترجمة للعلامة عبد الله بن الصديق الغماري من خلال تقسيم المبحث إلى أربعة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: اسمه وكنيته وولادته

الفرع الأول: اسمه وكنيته

الفرع الثاني: ولادته

المطلب الثاني: عقيدة عبد الله الغماري ومذهبه الفقهي والرواية المعتمدة التي يقرأ بها

الفرع الأول: عقيدة عبد الله الغماري

الفرع الثاني: مذهبه الفقهي

الفرع الثالث: الرواية المعتمدة التي كان يقرأ بها الإمام عبد الله الغماري

المطلب الثالث: رحلاته وتدريسه

الفرع الأول: رحلاته

الفرع الثالث: تدريسه

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ووفاته:

الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه

الفرع الثاني مؤلفاته ووفاته

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولادته

الفرع الاول: اسمه وكنيته

هو أبو الفضل عبد الله ابن العلامة أبي عبد الله شمس الدين محمد بن الولي الكبير سيدي محمد الصديق الغماري الطنجي،[1] يعود نسبه من جهة الأب والأم إلى سيدنا إدريس الأكبر فاتح المغرب ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن سيدنا علي وفاطمة عليهما السلام كما هو مدون في كتب التراجم.[2]

الفرع الثاني: مولده

ولد الإمام عبد الله الغماري يوم الخميس غرة رجب الفرد 1328ه الموافق لـــــ 1910م بثغر طنجة.[3]

المطلب الثاني: عقيدة عبد الله الغماري ومذهبه الفقهي والرواية المعتمدة التي يقرأ بها

الفرع الأول: عقيدة عبد الله الغماري

نظرا للبيئة التي كان يعيش فيها الشيخ عبد الله الغماري وزاوية والده التي ترعرع بها لا يخلو كونه أشعريا صوفيا فقد أخذ الطريقة[4] الصديقية الشاذلية[5] عن والده العلامة الشيخ أبي عبد الله

1عبد الله بن الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، مكتبة القاهرة، ط:3، 2012، ص: 8.

2 محمود سعيد ممدوح ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله ابن الصديق، ن: آل البيت فلسطين، ط:2020م، ص: 04.

3ينظر مرجع سابق، وبدع التفاسير ن: دار الرشاد الحديثة، ط: 2، 1986م، ص: 164.

4 ينظر: الدكتور نور الدين علي جمعة، سلسلة الطريقة الصديقية الشاذلية وإجازاتها، ص: 43.

5 **الطريقة الشاذلية**: هي إحدى الطرق الصوفية التي تعد منهجا في التربية الروحية بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية والدعوة إلى العمل بها بالوعظ والإرشاد فلا يجوز لأعضاء الطريقة القول بعقائد أو إثبات أفعال أو إقامة احتفالات تخالف الشريعة أو النظام العام أو الأدب ويتصل سندها العلمي إلى العالم الكبير المحدث السيد عبد الله بن الصديق الغماري شيخها

محمد بن الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الغماري الشريف الحسني وله مؤلفات في التصوف أبرزها الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام.[1]

الفرع الثاني: المذهب الفقهي للإمام عبد الله الغماري

لقد كان الشيخ عبد الله الغماري مالكيا ثم صار شافعيا ثم اجتهد و لم يقلد من أحد وكان يعتقد أن العامة عليهم أن يقلدوا من الأئمة الأربعة وكذلك كان لما يفتي الناس يفتيهم حسب الفقه المالكي أو الفقه الشافعي و لم يحمل رأيه على أحد [2]

الفرع الثالث: الرواية المعتمدة التي كان يقرأ بها الإمام عبد الله الغماري

نشأ الشيخ عبد الله الغماري منذ صغره في بيئة علمية وأسرة تشتهر بالعلم والقرآن الكريم فحين ما كان له خمس سنين دخل الجامع وقرأ على الفقيه عبد الكريم البراق الأفجري "جزء عمّ يتساءلون" وما فوقه حتى وصل إلى قوله تعالى

﴿ * فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الصافات [145]

ثم حصلت له أشياء اقتضت انفصاله عن الجامع، ثم قرأ بقية الختمة وأربع ختمات أخرى على الفقيه محمد الأندلسي المصوري، على رواية ورش وهي القراءة المتبعة في المغرب، ثم قرأ عليه ختمة سادسة لتأكيد الحفظ، وكانت له عناية بمعرفة ما تعلق برسم القرآن مما آثر السفر إلى مصر لتعلم فن التجويد ودرس رواية حفص وصية من والده فتفنن في أحكام التجويد فأم الناس للصلاة بمصر.[3]

ومؤسسها الدكتور علي جمعة الشافعي المصري، سميت بالصديقية نسبة إلى السيد محمد بن الصديق والشاذلية نسبة لأبي حسن الشاذلي. ينظر: الدكتور نور الدين علي جمعة، سلسلة الطريقة الصديقية الشاذلية وإجازاتها، ص: 142.

1عبد الله الغماري، الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام، مكتبة القاهرة، ط:2-2014م، ص11.

2عبد الله الغماري، بدع التفاسير، ن: دار الرشاد الحديثة، ط:2، ص185.

3عبد الله بن الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، مكتبة القاهرة، ط: 3، ص: 13.

المطلب الثالث: رحلاته وتدريسه

الفرع الأول: رحلاته

أولا: رحلته إلى فاس والدراسة بها

سافر الإمام عبد الله الغماري إلى فاس بأمر والده لطلب العلم في جامعة القرويين فدرس بها كثير من العلوم الشرعية المتعارف عليها في تلك الجامعات، مثل شرح الألفية للمكودي على الشيخ الشريف الحبيب المكودي، وحاشية بن الحاج على الشيخ محمد ابن الحاج ابن المحشي، وحضر في أول شرح الخرشي على مختصر خليل على الشيخ الحبيب المهاجي، وأبوابا أخرى على الشيخ محمد بن الحاج بن المحشي والعلامة أحمد بن الجيلاني، وقطعة من المختصر شرح الزرقاني على العلامة عبد الله الفضيلي[1]، وحاشية أحمد بن الخياط على الفقيه أبي الشتاء الصنهاجي.[2] وحضر شرح البخاري للقسطلاني على الشيخ محمد ابن الحاج بجامع مولاي إدريس، والمقدمات منه على العلامة عبد الله الفضيلي، كما حضر عليه المقولات العشر، والتوحيد لابن عاشر.

وفي أثناء إقامته بفاس اجتمع بالسيد محمد ابن جعفر الكتاني، وأجازه السيد مهدي العزوزي الذي يروي عن السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة1205ه بواسطتين.

ثانيا: عودته إلى طنجة

رجع الإمام الغماري إلى طنجة بعد أن كرع وتضلّع وصار مقدّما على جميع أقرانه فدرَّسَ بالزاوية الصديقية الآجرومية ورسالة بن أبي زيد القيرواني، وكان يَحْضُرُ دروس والده في صحيح البخاري، والأشباه والنظائر النحوية للسيوطي وغير ذلك.[3]

وفي أثناء ذلك كتب أول مصنفاته وهو شرح موسع على الآجرومية سماه شقيقه الحافظ أبو الفيض "تشييد المباني لتوضيح ما حوته المقدمة الآجرومية من الحقائق والمعاني".[4]

1عبد الله بن الصديق الغماري، مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر، لان، لاط، ص:12

2عبد الله بن الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، مكتبة القاهرة، ط2011، ص:16.

3عبد الله بن الصديق الغماري، مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر، لان، لاط، ص: 13.

4عبد الله بن الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، مكتبة القاهرة، ط2011، ص:20.

ثالثا: رحلته إلى مصر

وفي أواخر شهر شعبان سنة 1349ه/1930م سافر إلى مصر والتحق بالأزهر الشريف فكرع في طلب العلم به رغم أنه كان عالما متضلعا يكسوه أدب التواضع الذي علمه له أبيه فتعلم كثيرا من العلوم التي لابدا لطالب العلم من تحصيلها قبل التصدر للعلم في مصر ومما يعرف بمصر أن المتصدر إن لم يشهد له الأزهر بذلك فلا تقبل أقواله، ومن العلوم التي درسها الشيح رحمه الله شرح الملوي عل السلم وحاشية الصبان على الشيخ عبد القادر الزنتاني الطرابلسي، و جمع الجوامع بشرح المحلى من باب القياس إلى ءاخره على العلامة محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي، والرسالة السمرقندية في آداب البحث والمناظرة عليه.

وحضر شرح الأسنوي على منهاج الأصول للبيضاوي على الشيخ حامد جاد، وتهذيب السعد بشرح الخبيصي في المنطق على الشيخ محمود إمام عبد الرحمن المنصوري الحنفي، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية.[1] ثم اتجه للفقه الشافعي تنفيذا لأوامر والده فحضر في المنهج للشيخ زكريا على الشيخ محمد عزت، وحضر على الشيخ محمد السمالوطي في سنن الترمذي وأجازه إجازة عامة[2].

الفرع الثاني: تدريسه

درَّس الإمام عبد الله الغماري كثيرا من العلوم في كثير من الأماكن منها بيوت الله التي كان يؤم الناس فيها وكذا بزاوية أبيه بطنجة ومن العلوم التي كان يدرسها، جمع الجوامع بشرح المحلي، وشرح الملوي على السلم، وسلم الوصول إلى علم الأصول لابن أبي حجاب، والجوهر المكنون في البلاغة للأخضري[3]، وشرح المكودي على الألفية، وتفسير النسفي، والأحكام للآمدي، وتفسير البيضاوي.[4]

1عبد الله بن الصديق الغماري، مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر، لان، لا ط،ص: 13.

2مرجع سابق، عبد الله بن الصديق الغماري، مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر، ص: 13.

3 أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، ن: واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم-فلسطين، لاط، ص: 4.

4عبد الله بن الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، مكتبة القاهرة، ط: 2011، ص: 26.

المطلب الرابع: شيوخ عبد الله الغماري وتلاميذه ومؤلفاته ووفاته

الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه

تتلمذ الإمام عبد الغماري على شيوخ عدة في كثير من العلوم الشرعية إن لم نقل كلها ومن عدة أقطار نذكر منهم:

1-من المغرب:

-والده السيد محمد بن الصديق[1] رحمه الله تعالى.

-أخوه الحافظ العلامة أبو الفيض أحمد[2].

-المحدث عبد الحي الكتاني[3]

---

1 **محمد بن الصديق:** هو أبو عبد الله محمد بن الصديق الغماري الحسني، ينتهي نسبه إلى إدريس الاكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى ابن الإمام علي عليه السلام، ولد في غمارة سنة 1902ه، حفظ القرءان الكريم بروايتي ورش وحفص، عرف بقوة الذاكرة في الحفظ وتعلم كثيرا من العلوم، أنشأ زاويته الصديقية على أرض وهبها له السلطان العزيز ملك المغرب، وكان بناؤها عام 1319ه، توفي رحمه الله سنة 1354ه، ينظر: نور الدين علي جمعة، سلسلة الطريقة الصديقية الشاذلية وإجازاتها، ص: 47.

2 **أحمد بن الصديق الغماري:** هو الإمام المجتهد خاتمة الحفاظ أبو الفيض، ولد يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة 1320ه الموافق ل 27 سبتمبر 1902م، نشأ في بيت علم وتصوف ووالاه الشيخ الإمام والده بعنايته في تربيته على الأخلاق الفاضلة، حفظ القرءان في سن مبكرة مع كثير من العلوم، توفي رحمه الله في يوم الأحد فاتح جمادى الثانية سنة 1377ه بالقاهرة، ينظر: أبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري الحسني، توجيه الأنظار لتوحيد العالم الإسلامي في الصوم والإفطار، ن: واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم –فلسطين، لاط، ص: 4.

3 **محمد عبد الحي الكتاني:** هو عالم راسخ نابغة في القرن الرابع عشر سليل الأسرة الإدريسية الشريفة ورث العلم كابر عن كابر فكان أعجوبة زمانه قرأ العلم عن والده الجليل السيد عبد الكبير الكتاني وعلى خاله جعفر الكتاني ولد في 1305ه الموافق ل1888م، وكان له اهتماما زائدا بعلم الحديث ورجاله ثم شد الرحال إلى بلاد المشرق فدخل مصر والحجاز فأدهش العلماء الفحول، كانت له مؤلفات حوالي 133 مؤلف ما بين كتاب ورسالة أهمها فرس الفهارس في مجلدين، توفي رحمه الله سنه 1382ه الموافق ل 1962م، ينظر: العلامة المحدث المرحوم السيد محمد عبدالحي الكتاني الإدريسي الحسني الفاسي، نظام لحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، ن: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط:2، ج:1، ص: 8.

2-من تونس.:[1]

-شيخ جامع الزيتونة الشيخ طاهر بن عاشور التونسي المالكي[2]

3-من مصر:

-الشيخ محمد بن إبراهيم بن علي الحميدي السمالوطي المالكي.

-العلامة الشيخ محمد دويدار الكفراوي التلاوي[3] الشافعي.

-الشيخ محمود بن عبد الرحمن المنصوري الحنفي الأزهري[4].

4-من الحجاز:

-الشيخ المحدث عبد القادر بن توفيق الشلبي الطرابلسي الحنفي.

-العلامة عبد الباقي بن ملا علي بن ملا محمد معين اللكنوي الأنصاري المدني الحنفي.

5-من الشام:

-العلامة الورع بدر الدين بن يوسف الحسني الدمشقي الشافعي شيخ دار الحديث بدمشق.

-الأستاذ الشيخ عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقي.

6-شيوخه من النساء:

-أم البنين ءامنة بنت عبد الجليل بن سليم الذرا الدمشقية[5].

1عبد الله بن الصديق الغماري، مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر، د: ن، د: ط، ص16.

2 **محمد الطاهر بن عاشور**: هو عالم وفقيه تونسي، تنحدر أسرته من الأندلس ترجع أصولها إلى أشراف المغرب الأدارسة، تعلم بجامع الزيتونة، ثم أصبح من كبار أساتذته، ولد في سبتمبر 1879م، وله مؤلفات عديدة منها (تفسير التحرير والتنوير)، توفي الإمام الطاهر بن عاشور رحمه الله في 12 أغسطس 1973م، ينظر: الأعلام(174/6)، الأزهرية(198/7).

3 **محمد دويدار الكفراوي التلاوي الشافعي**: ولد في حدود عام 1256ه الموافق ل 1840م، عرف هذا من تاريخ وفاته فقد عاش نحو مائة عام واثنين، وأخذ عنه الشيخ عبد الله الغماري الفقه، توفي رحمه الله عام1361ه، ينظر: كتاب المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، أسانيدنا إلى المذاهب الأربعة، ص:249.

4 عبد الله بن الصديق الغماري، مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر، لان، لاط، ص16.

5أبي الفضل عبد الله الصديق الغماري الحسني، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، ن: راحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم –فلسطين، لاط، ص: 6.

ثانيا: تلاميذه

كا ن للإمام عبد الله الغماري تلاميذ كثيرون وكل في مجال علمه الذي يحتاجه حيث أنه رحمه الله كان معروفا بعلم وافر ولا يبخل بشيء على من قصده ومن تلاميذه من هم قضات ومفتون وخطباء نذكر منهم:[1]

-الدكتور فاروق حمادة.

-عبد العزيز عيون السود.

-السيد المنتصر الكتاني.

-محمود حسن الشيخ.

الفرع الثاني: مؤلفاته ووفاته

أولا: مؤلفاته

ألف الإمام عبد الله الغماري العديد من المصنفات في كثير من العلوم نذكر منها:

1-كتب في علم العقيدة

-الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام-مطبوع.

-عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان-مطبوع.

2-كتب في علوم القرآن

-جواهر البيان في تناسب سور القرآن-[2]مطبوع.

-ذوق الحلاوة بإمتناع نسخ التلاوة-مخطوط.

-الإحسان في تعقيب الإتقان في علوم القرآن-مطبوع.

-كمال الإيمان في التداوي بالقرآن-مطبوع.

3-كتب في علوم الحديث

-الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي-مطبوع.

-الأربعين الغمارية في شكر النعم-مطبوع.

1محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ن: آل بيت، د: لاط، ص: 11.

2 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري الحسني، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، ن: مكتبة القاهرة، ط: 3، ص: 65.

-آية الآمال في شرح وتصحيح حديث عرض الأعمال-مطبوع

4-كتب في الفقه

-إتحاف الأذكياء بجواز التوسل بسيد الأنبياء-مطبوع.

-الاستقصاء لأدلّة تحريم الاستمناء-مخطوط.

-النفحة الإلهية في الصلاة على خير البرية-مطبوع.

-الصبح السافر في تحرير صلاة المسافر-مطبوع.

-إتقان الصنعة في بيان معنى البدعة-مطبوع.

-تنبيه الأواه إلى فوائد الصلاة.[1]

ثانيا: وفاته

توفي الإمام عبد الله الغماري رحمه الله سنة 1413هـ-1993م بطنجة ودفن بها قرب والده.[2]

1 عبد الله بن الصديق الغماري، بدع التفاسير، ن: دار الرشاد الحديثة، ط1-1986،2 ص182.

2عبد الله بن الصديق الغماري، مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر، لان، لاط، ص: 23.

المبحث الرابع:

دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الشيخ الهبطي

-ربع البقرة أنموذجا-

تناولنا في هذا المبحث دراسة ومناقشة لتلك التعقبات التي ذكرها الإمام عبد الله الغماري في كتابه منحة الرؤوف معقبا فيها على الشيخ الهبطي في بعض من الوقوف من ربع البقرة حيث قال بأني جعلت هذا العمل نيابة عن كثير من العلماء الذين لم يقبلوا وقف الإمام الهبطي في بعض المواضع لما فيها من الأخطاء النحوية والتفسيرية، ولعلى مجموعة ممن يدافعون عن الإمام الهبطي يسعون لتصحيح هذه الوقوف على أوجه لم تخفى عليا، والفيصل في هذا هو القواعد اللغوية، وما قاله الوقف، والمفسرون، وعلماء التجويد والقراءات.

فعلى بركة الله ستكون بداية دراستنا لهذه المواضع المنتقدة من بداية سورة البقرة.

المطلب الأول: المواضع المنتقدة من سورة البقرة

الفرع الأول: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾

-أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾البقرة [95]

-ثانيا التعقب: " عقب الإمام الغماري بأن الوقف الصحيح على كلمة ﴿ أَشۡرَكُواْ ﴾كما في مصحف حفص حيث قال بأن الآية فيها توبيخ عظيم لليهود، كما قال الزمخشري لأن اليهود لا يومنون بعقاب الله1 وحرصهم على الدنيا بوحي لهم بأنها جنتهم وكل ما فيها هو جزاؤهم".[1]

-ثالثا الدراسة:

-القول الأول: سبق الإمام نافع الإمام الهبطي بهذا الوقف وقال بأن الوقف على كلمة ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ تام[2]، وأما الوقف على قوله﴿ ٱلَّذِينَ وَمِنَ أَشۡرَكُواْ ﴾ فقال عنه بأنه كاف أي: وأحرص من الذين أشركوا، ثم استأنف الخبر عن جميعهم بقوله ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ﴾.[3]

-القول الثاني: قال أصحابه بأن الوقف على لفظ ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ ليس تاما، وإنما الوقف على لفظ الذين أشركوا كاف، بحيث أن المعنى الوارد في الآية يخص المشركين وهو الحرص على الدنيا أشد الحرص فإذا وقفنا على لفظ ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ لم يتم المعنى، وأصحاب هذا القول هم: أبو عمرو الداني، وأبو جعفر النحاس.[4] وعبد الله محمد بن طيفور السجاوندي.[1] وعبد الكريم الأشموني.[2]

---

1 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، لاط، ص: 8/7.

22 ينظر: الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، تقييد وقف القرءان الكريم، تحقيق الحسن بن أحمد الوكاك، ن: دار ابن حزم، ط:2، ص: 260.

3 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط:1-1422 هـ-2001 م، ص: 24.

4 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1413هـ-1992م، ص: 71.

رجوعا إلى ما قاله علماء التفسير في هذه الآية قال أبو جعفر الطبري: يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ البقرة [95] هم اليهود، معنى الكلام يا محمد، لتجدن أشد الناس حرصا على الحياة في الدنيا، وأشدهم كراهة للموت، اليهود. ويعنى بقوله ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾ البقرة [95] المجوس.[3] وقال مقاتل: أحرص الناس على حياة، وأحرص من الذين أشركوا يعني مشركي العرب.[4]

-القول المختار هو القول الأول: الوقف تام عند لفظ ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ البقرة [95]

-دواعي الاختيار:

1-لأن المعنى الذي جاء في الآية تم بحيث الوقف على لفظ ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ البقرة [95]

2-ما جاء في تفسير هذه الآية أن معنى الذين أشركوا ليس بالضرورة يقصد اليهود.

3-يوجد من علماء الوقف من سبق الإمام الهبطي بهذا الوقف.

-رابعا الترجيح:

من خلال الدراسة التي قمنا بها على هذا الموضع تبين لنا بأن وقف الإمام الهبطي هو الصحيح بحيث أن الآية فيها توبيخ لليهود، والمجوس، ومشركي العرب، ليس اليهود لوحدهم أما قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾ البقرة [95] فإنه استئناف الخبر عنهم جميعا والله أعلم.

---

1 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (المتوفي سنة 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور محمد هاشم درويش، ن: دار المناهج، ط:1، ص: 133.

2 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، لاط، ج:1، ص:80/79.

3 ينظر: أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ن: مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420 هـ-2000م، ج:2، ص: 369.

4 ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، بحر العلوم، لاط، ج1، ص: 75.

الفرع الثاني: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿خَيْرًا ﴾

-أولا الآية

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة [179]

-ثانيا التعقب: "عقب الإمام الغماري فقال بأن الوقف الصحيح على كلمة﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أو على كلمة ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ أما وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿خَيْرًا ﴾ فهو وقف خاطئ، حيث أنه فصل بين الفعل وهو ﴿ كُتِبَ ﴾ المبني للمجهول ونائب الفاعل وهو الوصية وتصحيحه يحتاج إلى تقدير فيه تكلف وخروج على الظاهر لغير ضرورة ولا حاجة".[1]

-ثالثا الدراسة:

-القول الأول: قال علماء الوقف منهم الإمام نافع ومحمد بن عيسى الأصبهاني والدينوري: بأن الوقف على لفظ ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ وقف تام.[2] وليس كذلك، لأن﴿ الْوَصِيَّةُ ﴾ متعلقة بقوله: ﴿ كُتِبَ ﴾ والمعنى: فرض عليكم الوصية، ويجوز أن يقطع من ذلك ويرفع بالابتداء والخبر محذوف، والتقدير: فعليكم الوصية. ويكون المرفوع بـــ ﴿ كُتِبَ ﴾ مضمراً، تدل عليه ﴿ الْوَصِيَّةُ ﴾ والتقدير: كتب عليكم الإيصاء...فيصح بذلك ما قالوه، والأولى الاختيار.[3] وتبعهم في ذلك أبو جعفر النحاس[4]، في أن الوقف على ﴿خَيْرًا ﴾ تام.

1 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، لاط، ص 10.

2 ينظر: الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، تقييد وقف القرءان الكريم، تحقيق الدكتور الحسن بن أحمد الوكاك، ن: دار ابن حزم، ط:2، ص: 262.

3 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـــ) المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط:1-1422 هـــ-2001 م، ص: 29.

4 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1413 هـــ-1992 م، ص: 91/90.

-القول الثاني: يرى أصحاب هذا القول بأن الوقف على لفظ ﴿خَيْرًا ﴾ ليس تاما وإنما حسن، أما الوقف على كلمة﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ فقالو عنه كاف، بحيث إن نصب﴿ حَقًّا ﴾ على المصدر، كأنه قال: أحق ذلك اليوم عليكم حقًّا، أو وجب وجوبًا، أو كتب عليكم الوصية حقًّا على المتقين، وأصحاب هذا القول هم: الإمام السجاوندي.[1] والإمام عبد الكريم الأشموني[2].

-القول المختار هو القول الأول: الوقف على كلمة ﴿ خَيْرًا ﴾ تام.

-دواعي الاختيار:

1-يوجد من سبق الإمام الهبطي بهذا الوقف مثل الإمام نافع والأصبهاني وغيرهم.

2-الوقف على كلمة خَيْرًا ﴿ ﴾ ليس خاطئا لأنه يجوز أن يقطع ويرفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره فعليكم الوصية بحيث يكون الفعل ﴾﴿كُتِبَ مرفوعا فإن الخبر تدل عليه الوصية.

3-ما جاء في تفسير قوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ البقرة [179] معناه بأنه إذا ظهرت آثار الموت على أحدكم وكان قادرا على الإيصاء ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ أي: مالا كثيرا وهذه الوصية ينبغي أن تكون ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ الذي لا وكس فيه ولا شطط بأن يعدل في ذلك عدلا ﴿ حَقًّا ﴾ لازما ﴿ عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ الإله الذي أمرهم بهذا، على أن لا يجنحوا بوصاياهم إلى غير العدل وإلى عدم الإيصاء إلا بالمعروف. وسبب نزول هذه الآية أن الجاهلية كانوا يوصون للأجانب طلبا للفخر والسمعة ورفع الصيت والشهرة، وقيل إنهم كانوا يمعنون القريب من الإرث بتوهم أنه كان يتمنى موت قريبه لكي يرثه فأوجب الله في بداية الإسلام هذه الوصية لمن يترك مالا كثيرا بدليل تسميه ﴿خَيْرًا ﴾ قال رجل لعائشة رضي الله عنها أريد أن أوصي، فقالت كم مالك؟ قال ثلاثة آلاف درهم، قالت كم عيالك؟

1 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (المتوفي سنة 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور محمد هاشم درويش ن: دار المناهج، ط:1، ص: 140.

2 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، لاط، ج: 1، ص: 98.

قال أربعة، قالت إنما قال الله تعالى ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ أي مالا كثيرا، وهذا يسير، فاتركه لعيالك.[1]

-رابعا الترجيح: ومن هذا الكلام الذي قاله المفسرون عليهم رحمة الله وما استحسنه علماء فن الوقف تبين لنا بأن الآية جاءت بفرض الإرث وإعطائه لأصحابه بالمعروف فالوقف على لفظ ﴿خَيْرًا ﴾ صحيح وهو تام، وعلى كلمة ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ كاف، ومن هنا فإننا نرجح التام على الكافي لدرجته عند أهل هذا الفن بحيث أن المعنى لم يختل إلا أنه بوجه ثان من وجوه الإعراب والله أعلم.

الفرع الثالث: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿ ٱلْغَمَـٰمِ ﴾

-أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَـٰمِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ البقرة [208]

-ثانيا التعقب: قال الإمام الغماري بأن الوقف الصحيح على كلمة ﴿ ٱلْأَمْرُ﴾ وأن وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿ٱلْغَمَـٰمِ ﴾فصل بين الفعل والمعطوف عليه بلا داع ولا موجب.[2]

-ثالثا الدراسة:

-القول الأول: سبق الإمام النحاس الإمام الهبطي بهذا الوقف حيث قال بأن الوقف على كلمة ﴿ٱلْغَمَـٰمِ ﴾وقف تام، وقد خولف يعقوب على أنه وقف كاف إلا أنه جاء في تفسير قتاده ما يقوى قول يعقوب، وقال أبو العالية: الملائكة تأتي في ظلل من الغمام ويأتي الله1 فيما شاء، قال يعقوب: أي هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة عند الموت وقرأه أبي

1 ينظر: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ) بيان المعاني، ن: مطبعة الترقي – دمشق، ط: 1، 1382 هـ-1965 م، ج:5، ص: 124.

2 ينظر: أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيح الهبطي، لاط، ص:10.

جعفر (والملائكة) بالخفض فلا تقف على ما قبله، ومن قرأ في ظلل من الغمام والملائكة وقضاء الأمر فها هنا وقفه والتمام ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾[1] وكذلك ابن الأنباري [2]

-القول الثاني: قال الإمام عبد الكريم الأشموني بأن الوقف على كلمة ﴿الْغَمَامِ ﴾ كاف: لمن رفع الملائكة على إضمار الفعل أي وتأتيهم الْمَلائِكَةُ والوقف على ﴿وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ حسن: سواء كانت الملائكة مرفوعة أو مجرورة لعطفها على فاعل يأتيهم أي: وأتتهم الملائكة، وليس بوقف لمن قرأ بالجر وهو أبو جعفر يزيد بن القعقاع عطفا على الغمام كأنه قال في ظلل من الغمام وفي الملائكة، وعليه فلا يوقف على﴿ الْغَمَامِ ﴾ ولا على ﴿وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ بل على ﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ وهو حسن[3]

-القول المختار: هو القول الأول: الوقف على لفظة ﴿الْغَمَامِ ﴾

-دواعي الاختبار:

1-ما قال المفسرون لقوله تعالى:

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ البقرة [208] قال ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة}.، قال: ذلك يوم القيامة، تأتيهم الملائكة في ظلل من الغمام. قال: الملائكة يجيئون في ظلل من الغمام، والرب تعالى يجيء فيما شاء " وأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل

1 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1413 هـ-1992م، ص: 97/96.

2 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1390هـ-1971م، لاط، ص: 549.

3 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، 1422 هـ-2002 م ص:130.

من وجه قوله: ﴿ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ إلى أنه من صلة فعل الرب1، وأن معناه: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام، وتأتيهم الملائكة[1]

2-أن وقف الإمام الهبطي على كلمة الغمام لم يغير من المعنى الذي جاء في الآية.

3-أن الإمام الهبطي وضع وقفه خاص برواية ورش والوقف هنا صحيح على حسبها.

-رابعا الترجيح: وفي الأخير تبين لنا من خلال هذه الدراسة بأن الوقف يكون على حسب القراءة، ومن خلال ما أدلى به المفسرون وعلماء الوقف فإن ما وقف عليه الإمام الهبطي صحيح على حسب روايته، رواية ورش عن نافع، حيث أنه يقرأ بها وجعل وقوفه خاصة بالرواية، أما ما قاله الإمام الغماري يكون صحيحا على قراءة العوام أو قراءة أبو جعفر كما قال ابن الانباري[2]

الفرع الرابع: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿لِأَيْمَٰنِكُمْ﴾

-أولا الآية

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة [222]

-ثانيا التعقب: عقب الشيخ الغماري حيث قال بأن الوقف الصحيح على كلمة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ كما في مصحف حفص وقالون ووقف الإمام الهبطي على ﴿لِأَيْمَٰنِكُمْ﴾فصل بين النهي والمنهي عنه ويمكن تخريجه على وجوه ضعيفة يتتره عنها كلام الله.[3]

-ثالثا الدراسة:

1 ينظر: أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وبالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، 1420 هـ-2000 م، ج: 4، ص: 427.

2 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1390هـ-1971م، لاط، ص: 548.

3 ينظر: أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيح الهبطي، لاط، ص:10.

-القول الأول:ـــ ذهب الإمام الأشموني إلى ما ذهب إليه الإمام الهبطي وقال بأن الوقف على كلمة ﴿لِأَيْمَٰنِكُمْ﴾ حسن، إن جعل موضع أن تبرّوا رفعا بالابتداء والخبر محذوف: أي أن تبرّوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أفضل من اعتراضكم باليمين، وليس بوقف إن جعل موضع أن نصبا بمعنى العرضة كأنه قال ولا تعترضوا بأيمانكم لأن تبروا فلما حذف اللام وصل الفعل فنصب، فلا يوقف على ﴿لِأَيْمَٰنِكُمْ﴾ للفصل بين العامل والمعمول، ولو جعل كما قال أبو حيان أن تبرّوا وما بعده بدلا من أيمانكم لكان أولى في عدم الوقف، لأنه لا يفصل بين البدل والمبدل منه بالوقف.[1]

-القول الثاني: قال الإمام السجاوندي على أن الوقف على كلمة ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾كاف[2]

وتبعه في هذ القول الإمام عبد الكريم الأشموني.

-القول المختار هو القول الثاني: الوقف على كلمة ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾

-دواعي الاختيار:

1-اتفاق بعض علماء الوقف على أن الوقف على كلمة ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾كاف

2-ما جاء في إعراب القرآن وهو (وَلا تَجْعَلُوا) الواو استئنافية مسوقة لمعالجة مشكلة اجتماعية خطيرة، وهي جعل اسم الله معرضا لأيمانكم تبتذلونه بكثرة الحلف به. أو لا تجعلوه برزخا حاجزا بأن تحلفوا به، فذلك لأن العرضة إما بمعنى فاعل وإما بمعنى مفعول، ولا ناهية وتجعلوا فعل مضارع مجزوم بها (اللَّهَ) مفعول به أول لتجعلوا (عُرْضَةً) مفعول به ثان ﴿لِأَيْمَٰنِكُمْ﴾ الجار والمجرور متعلقان بعرضة ﴿أَن تَبَرُّوا۟﴾ أن وما في حيزها مصدر مؤول مفعول لأجله أو بدل (وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ) عطف على أن تبروا وبين، ظرف متعلق بتصلحوا.[3]

---

1 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، ل: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، 1422 هـ-2002 م ج: 1، ص:134.

2 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (المتوفي سنة 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور محمد هاشم درويش، ن: دار المناهج، ط:1، ص: 148.

3 ينظر: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، ن: دار الإرشاد للشئون الجامعية-حمص-سورية، (دار اليمامة-دمشق-بيروت)، (دار ابن كثير-دمشق-بيروت)، ط: 4، 1415هـ، ج: 1، ص: 334.

3-ما جاء في تفسير قوله تعالى﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ وهو نهي عن الجراءة على الله بكثرة الحلف، فإن من أكثر ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة أي معرضا له قال: فلا تجعلوني عرضة للوائم. وقد ذم الله تعالى من أكثر الحلف بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ القلم [10]، والحكمة فيه أن من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك فلا يؤمن إقدامه على الأيمان الكاذبة. وأيضا كلما كان الإنسان أكثر تعظيما لله كان أكمل في العبودية، ومن كمال التعظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجل وأعلى عنده من أن يبتذله ويستشهد به في غرض من الأغراض الدنيوية. وقوله أَنْ تَبَرُّوا علة النهي اي إرادة أن تبروا وتتقوا وتصّلحوا بين الناس لأن الحلاف مجترئ على الله غير معظم له فلا يكون برا متقيا، فإذا ترك الحلف لاعتقاده أن الله أعظم وأجل من أن يستشهد باسمه العظيم في مطالب الدنيا اعتقد الناس في صدق لهجته وبعده من الأغراض الفاسدة فعدوه برا متخذا من الإخلال بواجب حق الله فيدخلونه في وساطاتهم وإصلاح ذات بينهم. ومعنى آخر وهو أن تكون العرضة «فعلة» بمعنى «مفعول» كالقبضة والغرفة فيكون اسما للشيء الذي يوضع في عرض الطريق فيصير مانع الناس من السلوك، ومنه «عرض العود على الإناء» وتقول «فلان عرضة دون الخير». وذلك أن الرجل كان يحلف على بعض الخيرات من صلة لرحم أو إصلاح أو إحسان أو عبادة ثم يقول: أخاف الله أن أحنث في يميني. فيترك البر إرادة البر في يمينه. فقيل ﴿ تَجْعَلُوا وَلَا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ أي حاجزا لما حلفتم عليه. وسمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة: «إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك»

أي على شيء مما يحلف عليه. فيكون قوله أَنْ تَبَرُّوا عطف بيان لِأَيْمانِكُمْ أي للأمور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى أو الإصلاح بين الناس، وعلى هذا فاللام في لِأَيْمانِكُمْ إما أن تتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لأيمانكم برزخا وحاجزا، وإما أن تتعلق ب عُرْضَةً لما فيها من معنى الاعتراض بمعنى لا تجعلوا شيئا يعترض البر. ويجوز أن تكون اللام للتعليل ويتعلق أَنْ تَبَرُّوا بالعرضة

أي لا تجعلوا الله لأجل أيمانكم به عرضة لأن تبروا وَاللَّهُ سَمِيعٌ إن حلفتم به عَلِيمٌ بنياتكم إن تركتم الحلف إجلالا لذكره، واليمين في الأصل عبارة عن القوة فسمي الحلف بذلك لأن المقصود بها تقوية جانب البر على جانب الحنث[1]

-رابعا الترجيح: من خلال ما جاء في التفسير وما قاله علما الوقف تبين لنا بأن وقف الإمام الهبطي على لفظة ﴿لِأَيْمَٰنِكُمْ﴾ وقف حسن كما تقدم عند أهل هذا الفن أما الوقف على كلمة ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ فهو كاف، ومنه فإننا نرجح ما قاله شيخنا عبد الله الغماري في هذا الموضع أما وقف الإمام الهبطي على لفظ ﴿لِأَيْمَٰنِكُمْ﴾ فإنه وقفه لغرض التعظيم والتحذير من الحلف حتى لا يقع الغافلون في عصيان الله1، والله أعلم.

الفرع الخامس: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿يَكْتُبَ﴾

أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ ﴾ البقرة [281]

-ثانيا التعقب: عقب الإمام الغماري فقال الوقف الصحيح على اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾كما في مصحف حفص وقالون والإمام الهبطي وقف على ﴿يَكْتُبَ﴾ وتخريجه يجعل الكاف في كما متعلقة بقوله "فليكتب" قال أبو حيان لأجل الفاء ولأجل أنه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان النظم ﴿فَلْيَكْتُبْ كَمَا عَلَّمَهُ ﴾ ٱللَّهُ ولا يحتاج إلى تقديم ما هو متأخر في المعنى.[2]

-ثالثا الدراسة:

1 ينظر: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1-1416 هـ، ج:1، ص:618/617.

2 ينظر: أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيح الهبطي، لاط، ص:11.

-القول الأول: يرى أبو عمر الداني بأن الوقف على كلمة ﴿ فَاكْتُبُوهُ ﴾كاف، ومثله ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ ومثله ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ ،[1] وتبعه في لفظة ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ أبو جعفر النحاس قال وقف كاف،[2]

-القول الثاني: ـــ قال الإمامين ابن الأنباري[3] والأشموني[4] الوقف على كلمة ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ وقف حسن.

-القول الثالث: وهو قول الإمام محمد بن طيفور السجاوندي قال هو وقف جائز.[5]

-القول المختار هو القول الأول: الوقف على كلمة ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾

-دواعي الاختيار:

1-درجة الوقف الكاف أعلى من درجة الحسن والجائز

2-وقف الإمام الهبطي لم يغير من المعنى الذي جاء في سياق الآية.

3-ما جاء في تفسير قوله تعالى ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَابَ كَاتِبٌ أَنْ يَّكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وليكتب كتاب الدين إلى أجل مسمى بين الدائن والمدين "كاتب بالعدل"، يعني: بالحق والإنصاف في الكتاب الذي يكتبه بينهما، بما لا يحيف ذا الحق حقه، ولا يبخسه، ولا يوجب له حجة على من عليه دينه فيه بباطل،

1 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط:1-1422 هـ-2001 م، ص: 36.

2 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1413 هـ-1992 م، ص: 119.

3 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1390هـ-1971م، لاط، ج: 1، ص: 558.

4 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهونين، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، ط:1، ج:1 ص: 121.

5 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (المتوفي سنة 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور محمد هاشم درويش، ن: دار المناهج، ط:1، ص:154.

ولا يلزمه ما ليس عليه،[1] كما قيل أن معنى ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾يعني: بما تفضل به عليه في معرفة الكتابة، وليكتب كما شرعه الله وأمره به من عدم الزيادة والنقص، لأن من خصه الله تعالى بفضيلة علم أو مال أو جاه ينبغي أن ينفع بها عباده كما نفعه بها. وبعد أن نهاه الله عن الإباء أمره بقوله ﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ هذا الكاتب الذي اختاره الطرفان وائتمنا به ما يصلح أن يكون حجة عند الحاجة، ويراعى حالة الطرفين ولا يخص أحدهما بالاحتياط ويهمل الآخر، بل يحافظ على حقهما معا، وعلى هذا الكاتب أن يجتنب الألفاظ التي لها معان تنصرف لضرر أحدهما والكلمات التي هي من الأضداد لئلا يقع النزاع من أجلها، لأن القصد من الكتابة رفع ما يتوقع من النزاع ودفع ما يتوهم من الخلاف وتأمين حق الطرفين، فكل كلمة يتوقع منها حصول شقاق بسبب تعدد معانيها يجب عليه اجتنابها. وينبغي لمن يتصدى لهذه الكتابة أن يكون عالما باللغة التي يكتب بها "العربية".[2]

-رابعا الترجيح: من خلال الدراسة التي قمنا بها على هذا الموضع تبين لنا بأن وقف الإمام الهبطي هو الأصح، حيث أنه اجتمع عليه رجال هذا الفن فمنهم من قال عنه وقف كاف، ومنهم من حسنه، ومنهم من أجازه، إلا أنه لم يذكر من قال بعدم الجواز على هذا الوقف والله أعلم.

المطلب الثاني: المواضع المنتقدة من سورة آل عمران

الفرع الأول: وقف الإمام الهبطي على ﴿ مِنْهُ ﴾

-أولا الآية

1 ينظر: أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وبالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، ج: 6، ص: 51.

2 ينظر: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)، بيان المعاني، ن: مطبعة الترقي – دمشق، ط:1، 1382 هـ-1965 م، ج: 5، ص: 259.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ آل عمران [7]

-ثانيا التعقب: عقب الإمام الغماري بأن الوقف الصحيح على كلمة ﴿ مُتَشَٰبِهَٰتٞ ﴾كما في مصحف حفص وقالون وكلمة ﴿ مِنْهُ ﴾ خبر مقدم، و﴿ مُّحۡكَمَٰتٌ ﴾ مبتدأ مؤخر ولكن الإمام الهبطي وقف على ﴿ مِنْهُ ﴾ وهذا وقف خاطئ فدل على أنه لا يعرف النحو لأنه فصل بين المبتدأ والخبر وصير المبدأ بلا خبر.[1]

-ثالثا الدراسة:

-القول الأول: سبق الإمام نافع الإمام الهبطي بهذا الوقف ووسمه بأنه وقف تام. وتبعه في هذا الوقف الإمام أبو عمرو الداني.

-القول الثاني: قال أبو عمرو الداني بأن الوقف على لفظة ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ ﴾كاف.[2] وأيده في هذا الوقف كل من محمد بن طيفور السجاوندي[3]، وعبد الكريم الأشموني قالو كاف، لاستئناف التفصيل[4].

-القول الثالث: يرى الإمام أبو جعفر النحاس بأن الوقف على كلمة ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ ﴾ كاف حسن،[5] وكذا الإمام ابن الأنباري قال حسن.[1]

---

1 ينظر: أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيح الهبطي، لاط، ص:11.

2 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط: 1، 1422 هـ-2001 م، ج: 1، ص: 37،

3 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (المتوفي سنة 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور محمد هاشم درويش، ن: دار المناهج، ط:1، ص: 156.

4 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، لاط، ج:1، ص: 126.

5 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1413 هـ-1992، ص: 124.

-القول المختار هو القول الأول: الوقف على كلمة ﴿ مِنْهُ ﴾

-دواعي الاختيار:

1-ما جاء في إعراب قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ كلام مستأنف مسوق لتفصيل آيات الكتاب وأنها قسمان: قسم يفهمه الناس، وقسم لا يفهمونه لقصورهم وعجزهم. وهو مبتدأ والذي خبره وجملة أنزل عليك الكتاب لا محل لها لأنها صلة الموصول وعليك متعلقان بأنزل والكتاب مفعول به ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ الجملة حال من الكتاب والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر ومحكمات صفة لآيات ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ الجملة صفة ثانية لآيات وهن ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ وأم الكتاب خبره، وأخبر عن الجمع بالواحد لأن كل واحدة بمثابة أم واحدة ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ عطف على آيات محكمات.

2-ما جاء في التفسير لقوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾

اختلف العلماء في المحكمات والمتشابهات على أقوال عديدة، فقال جابر بن عبد الله، وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري وغيرهما: المحكمات من آي القرآن ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره، والمتشابه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله تعالى بعلمه، وقال ابن عطية: هذا أحسن الأقوال في هذه الآية. قال النحاس: أحسن ما قيل في المحكمات، والمتشابهات أن المحكمات ما كان قائما بنفسه لا يحتاج أن يرجع فيه إلى غيره، نحو﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ الإخلاص [4]

1 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-عام النشر: 1390هـ-1971م، لاط، ج:1، ص:564.

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحاً ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ طه [80]، والمتشابهات نحو ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾ الزمر [50]، يرجع فيه إلى قوله عز وجل: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ ﴾ طه [80]، وإلى قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾ النساء [47] [1]

ومنه فإنه يعني بقوله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات أي: واضحات الدلالة، ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أصله المعتمد عليه في الأحكام ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ هي الكلمات التي لا تفهم معانيها كأوائل السور وجعله كله محكما في قوله "أحكمت آياته" بمعنى أنه ليس فيه عيب، ومتشابها في قوله "كتابا متشابها" بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق.[2]

-رابعا الترجيح: رغم كل المسوغات التي تؤيد وقف الإمام الغماري إلا أنه اهم الإمام الهبطي بعدم معرفة اللغة العربية وقواعدها في حين أنه ليس كذلك إنما الإمام الهبطي جعل وقفه كله عن أسس وقواعد اللغة العربية الصحيحة وهذا يدل على أن اختلاف موضع الوقف يؤثر على الإعراب، لكن ليس بالضرورة يختل المعنى وعليه فإننا نرجح وقف الإمام الهبطي بأنه هو الصحيح والله أعلم.

الفرع الثاني: وقف الإمام الهبطي على لفظة ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾

-أولا الآية:

﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ آل عمران [11]

1 ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ن: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: 2، 1384هـ-1964 م، ج: 4، ص: 11/9.

2 ينظر: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تفسير الجلالين، ن: دار الحديث – القاهرة، ط: 1، ج:1، ص:66.

-**ثانيا التعقب**: "عقب الإمام الغماري بأن الوقف الصحيح على كلمة ﴿قَبْلِهِمْ ﴾ أما وقف الإمام الهبطي فقال عنه وقف خاطئ حيث أنه وقف على ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ ففصل بين المعطوف والمعطوف عليه من غير داع وأوهم أن ﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾بيان دأب الذين قبل ءال فرعون فقط وهذا إيهام قبيح. ومثله في الفصل بين المتعاطفين بلا ضرورة كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَ ـاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ البقرة [52]، ووقف الهبطي على الكتاب ولا قائل به ".[1]

-**ثالثا الدراسة**:

-القول الأول: قال علماء الوقف بأن الوقف على لفظة ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ يكون تاما في حالة واحدة لا غيرها وهي إن جعل ما بعده مبتدأ منقطعًا عما قبله، وخبره كذبوا، أو خبر مبتدأ، وليس بوقف إن عطف على ما قبله.

-القول الثاني: قال أصحابه يكون الوقف على كلمة ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ كاف، وعلى كلمة ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ يكون الوقف تاما[2] إلا أنهم لم يذكر أحد منهم الوقف على كلمة من ﴿ قَبْلِهِمْ ﴾، قال أبو عمرو الداني الوقف على كلمة ﴿بِذُنُوبِهِمْ ﴾ كاف و﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ وقف تام.[3]

كما أن أبو جعفر النحاس يرى بأن الوقف على لفظة ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ تاما.[4]

-القول الثالث: قال الإمام الغماري بأن الوقف على كلمة من "قبلهم"

---

1 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيح الهبطي، لاط، ص: 12.

2 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهونين، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، لاط، ج:1، ص: 127.

3 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط:1، 1422 هـ-2001 م، ج: 1، ص:38.

4 ينظر أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط:1، 1413 هـ-1992 م، ص: 127.

-القول المختار هو القول الثاني: الوقف إما على كلمة ﴿بِذُنُوبِهِمْ ﴾ أو لفظة ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾

-دواعي الاختيار:

1-أنه لم يذكر لأحد من علما الوقف وقف على غير هذين اللفظين

2-انتقاد الإمام الغماري للإمام الهبطي كان خاطئا بحيث أن ما ذهب إليه الإمام الهبطي كان صحيحا في معنى دأب ال فرعون.

3-ماجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ قال أبو جعفر: وأصل "الدأب" من: "دأبت في الأمر دأْبًا"، إذا أدمنت، كما روي عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾، قال: كصنع آل فرعون. وقال آخرون: معنى ذلك: كتكذيب آل فرعون، وعن الضحاك أيضا في قوله: "كدأب آل فرعون"، قال: كعمل آل فرعون و" الذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم"، ذكر الذين كفروا وأفعالَ تكذيبهم، كمثل تكذيب الذين من قبلهم في الجحود والتكذيب. [1]

-رابعا الترجيح: ومن خلال ما أجاد به علماء الوقف وعلماء التفسير نرى بأن الوقف الصحيح على كلمة ﴿بِذُنُوبِهِمْ ﴾ وهو وقف كاف، أو نقف على كلمة ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ وهو وقف تام، أما ما قاله علماؤنا الأفاضل رحمهم الله تعالى الإمام الهبطي والإمام الغماري ما هو إلا اجتهاد نسأل الله أن يجازيهم عنه والله أعلم.

الفرع الثالث: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿ٱلْعِلْمُ﴾

-أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [19]

1 ينظر: أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وبالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، ج: 6، ص: 224.

-ثانيا التعقب: "عقب الإمام الغماري عن هذا الوقف حيث قال بأن الوقف على كلمة ﴿بَيْنَهُمْ ﴾ هو الوقف الصحيح كما في مصحف رواية حفص وقالون ووقف الهبطي على كلمة ﴿الْعِلْمُ﴾ فصل بين جزئي الجملة بدون سبب لأن بغيا مفعول له والعامل فيه اختلف فالفصل بينهما فصل بين الفعل ومفعوله وهو غير جائز "[1].

-ثالثا الدراسة:

-القول الأول: يرى الإمام الهبطي بأن الوقف على لفظة ﴿الْعِلْمُ﴾ صحيح وقال فيه الشارح كاف.[2]

-القول الثاني: أجمع علماء الوقف وهم أبو عمرو الداني[3] وأبو جعفر النحاس [4]ومحمد بن طيفور السجاوندي[5] وعبد الكريم الأشموني.[6] على أن الوقف على كلمة ﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ هو وقف كاف،

-القول الثالث: يرى ابن الانباري بأن الوقف على كلمة ﴿ بَيْنَهُمْ ﴾ حسن.[7]

-القول المختار هو القول الثاني: الوقف على كلمة ﴿ بَيْنَهُمْ ﴾ كاف.

-دواعي الاختيار:

---

1 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيح الهبطي، لاط، ص:12.

2 ينظر: الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، تقييد وقف القرءان الكريم، تحقيق الدكتور الحسن بن أحمد الوكاك، ن: دار ابن حزم، ط:2، ص: 268.

3 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط: 1، 1422 هـ-2001 م، ج: 1، ص:39.

4 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط:1، 1413 هـ-1992 م، ص: 130.

5 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (المتوفي سنة 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور محمد هاشم درويش، ن: دار المناهج، ط:1، ص:158.

6 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، لاط، ج:1 ص:131.

7 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-عام النشر: 1390هـ-1971م، لاط، ج: 2، ص: 573.

1-اتفاق عدد أكبر من علما الوقف على كلمة بينهم وقف كاف.

2-الوقف الكافي أولى من الوقف الحسن من خلال الترتيب.

3-ما قاله بعض المفسرون في هذا المعنى هو: ﴿ إِخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾في نبوة محمد ودينه ﴿ إِلاَّ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱلْعِلْمُ جَآءَهُمُ ﴾ بأن الإسلام هو الدين الحق، فاختلفوا فيه «بَغْياً بَيْنَهُمْ» وحبا لبقاء الرياسة فيهم، فقالت اليهود لا دين إلا دين اليهودية، وقالت النصارى لا دين إلا دين النصرانية كما مرّ في سورة البقرة الآية (.) فردّ الله عليهم بأن الدين المرضيّ عند الله هو الإسلام ﴿وَمَن يَّكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ ويتخذ إلها من دونه ودينا غير دينه ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[1].

-رابعا الترجيح: من خلال اتفاق علماء الوقف في الوقف على كلمة ﴿بَيْنَهُمْ﴾ هو الكافي لضمان المعنى، ومما جاء في تفسير هذه الآية نرى بأن وقف الإمام الغماري هو الأصح والله أعلم.

المطلب الثالث: المواضع المنتقدة من سورة النساء

الفرع الأول: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿ تَرَكَ ﴾

-أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَالاَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً ﴾ النساء [33]

-ثانيا التعقب:" قال الإمام الغماري الوقف على كلمة ﴿وَالاَقْرَبُونَ ﴾ كما في مصحف حفص وقالون لأن الوالدان فعل ﴿تَرَكَ﴾، ﴿ وَالاَقْرَبُونَ ﴾ معطوف عليه ووقف الهبطي على ﴿تَرَكَ﴾ ففصل بين الفعل وفاعله وقد وجه وقفه بتقديرات لا داعي لها وبكفي في ردها أن الأصل في عدم التقدير ".[2]

-ثالثا الدراسة:

---

1 ينظر عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)، بيان المعاني، ن: مطبعة الترقي – دمشق، ط: 1، 1382 هـ-1965 م، ج:5، ص: 326.

2 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، لاط، ص: 12.

-القول الأول: وقفه الهبطي وقال فيه الشارح تبعا للداني كاف على اعتبار ما بعده خبرا لمبتدأ محذوف جوابا عن سؤال مقدم وفيه تكلف وعليه فوصله أولى بناء على أن ما بعده فاعل [1]

-القول الثاني: قال أكثر علماء الوقف منهم الإمام أبو عمرو الداني بأن الوقف على كلمة ﴿وَالاَقْرَبُونَ﴾ هو وقف كاف.[2] وأيضا الإمام عبد الكريم الأشموني[3] والإمام محمد بن طيفور السجاوندي كذلك[4]

-القول الثالث: قال الإمام ابن الانباري بأن الوقف على كلمة﴿ وَالاَقْرَبُونَ ﴾ وقف حسن[5].

-القول المختار هو القول الثاني: الوقف على كلمة﴿ وَالاَقْرَبُونَ ﴾ وقف كاف.

-دواعي الاختيار:

1-لأن أكثر علماء الوقف قالو عنه كاف وهذا دليل على صحته

2-الوقف الكاف أولى بدرجته من الوقف الحسن

3-ما جاء في تفسير هذه الآية: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالاَقْرَبُونَ﴾ قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: ولكلكم، أيها الناس، جعلنا عَصبة يرثون به مما ترك والده وأقرباؤه

1 ينظر: الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، تقييد وقف القرءان الكريم، تحقيق الدكتور الحسن بن أحمد الوكاك، ن: دار ابن حزم، ط:2، ص: 275.

2 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط: 1422،1 هـ-2001 م، ج: 1، ص: 50.

3 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 20 08، لاط، ج: 1، ص: 180.

4 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (المتوفي سنة 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور محمد هاشم درويش، ن: دار المناهج، ط:1، ص: 175.

5 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق-عام النشر: 1390هـ-1971م، لاط، ص: 597.

من ميراثهم.[1] وقيل في تفسير ثاني ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والأقربون لهم من مال[2].

-رابعا الترجيح: من خلا دراستنا لهذا الوقف فإننا نؤيد ما قاله إمامنا عبد الله الغماري على أن الوقف يستحسن على كلمة ﴿وَالأَقْرَبُونَ﴾ بحيث أن علماء الوقف لم نجد أحد منهم يقول بالوقف على كلمة ﴿ تَرَكَ ﴾ وهذا لا يعني أن الإمام الهبطي ضعيف في اللغة وإنما الإعراب يختلف باختلاف الوقف، كما ذكرنا سابقا، وما دام فيه صحة من أوجه إعرابية أخرى فيجوز الوقف عليه أيضا والله أعلم.

الفرع الثاني: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿جَآءُوكُمْ﴾

-أولا الآية:

1 ينظر: أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وبالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، ج: 8، ص: 272.

2 ينظر: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تفسير الجلالين، ن: دار الحديث – القاهرة، ط: 1، ص: 106

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴾ النساء [89]

-ثانيا التعقب: "عقب الإمام الغماري بأن الوقف الصحيح على كلمة ﴿قَوْمَهُمْ ﴾كما في رواية حفص وقالون وجملة ﴿ حَصِرَتْ ﴾ حال فهو تتمة للجملة ومحل فائدتها، ووقف الهبطي على ﴿جَآءُوكُمْ ﴾ففرق بين جزئي الجملة وضيع فائدتها المقصودة ".[1]

-ثالثا الدراسة:

-القول الأول: قال علماء الوقف في هذا اللفظ بأن الوقف على لفظ ﴿جَآءُوكُمْ ﴾كاف على قول محمد بن يزيد لأنه زعم أن معنى ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ الدعاء.[2]وتبعه في هذا الحكم أبو جعفر النحاس قال: الوقف على ﴿جَآءُوكُمْ ﴾ هو قطع كاف.[3]

-القول الثاني: ذكر الإمام السجاوندي قال: الوقف على ﴿ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ﴾كاف[4]، وكذا الإمام عبد الكريم الأشموني قال كاف[5].

-القول المختار هو القول الأول: الوقف على لفظة ﴿جَآءُوكُمْ ﴾ كاف

-دواعي الاختيار:

1-الوقف على جاؤوكم تم عنده معنى الآية وجملة حصرت صدورهم معنى ثاني.

---

1 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، لاط، ص: 13.

2 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط: 1، 1422 هـ-2001 م، ج: 1 ص: 52.

3 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط:1، 1413 هـ-1992 م، ص: 177.

4 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (المتوفي سنة 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور محمد هاشم درويش، ن: دار المناهج ط:1، ص:179.

5 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، لاط، ص: 190.

2-أنه كثير من العلماء من سبق الإمام الهبطي بهذا الوقف.

3-ما جاء في تفسير قوله1 ﴿إِلاَّ ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ أي: إلا الذين جاءوكم منهم قد حصرت صدورهم عن أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم فدخلوا فيكم. ويعني بقوله: ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم أو أن يقاتلوا قومهم، والعرب تقول لكل من ضاقت نفسه عن شيء من فعل أو كلام قد حصر، ومنه الحصر في القراءة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل «ضاقت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم» وفي قوله: ﴿أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَنۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ﴾ متروك، ترك ذكره لدلالة الكلام عليه، وذلك أن معناه: أو جاءوكم قد حصرت صدورهم، فترك ذكر قد لأن من شأن العرب فعل مثل ذلك، تقول: أتاني فلان ذهب عقله، بمعنى: قد ذهب عقله. [1]

-**رابعا الترجيح**: ومن الكلام الذي قاله كل من علماء التفسير وعلماء الوقف في هذه الآية، فإن الوقف على لفظة ﴿جَآءُوكُمۡ﴾ وقف كاف، وجائز لأنه حتى وإن فصل الحال عن جملته فإن المعنى لم يلتبس والفائدة التي جاءت في سياق الآية لم تضيع والله أعلم.

الفرع الثالث: وقف الإمام الهبطي على لفظة ﴿مُؤمِناً﴾

-أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ أَنْ يَّقْتُلَ مُؤمِناً إِلاَّ خَطَئاً﴾ النساء [91]

-ثانيا التعقب: "عقب الإمام الغماري بأن الوقف الصحيح على كلمة ﴿خَطَئاً﴾كما في رواية حفص وقالون وزاد الهبطي الوقف على ﴿مُؤمِناً﴾ ففصل بين المستثنى والمستثنى منه من دون داعي".[2]

-ثالثا الدراسة:

1 ينظر أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وبالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، ج: 9، ص: 295/294.

2 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، لاط، ص: 13.

-القول الأول: وقف الامام الهبطي على كلمة ﴿ مُومِناً ﴾ وقال فيه الشارح كاف ووصله أولى للاستثناء بعده ولقصر وقفة الهبطي عنده [1]

-القول الثاني: قال علماء الوقف بأن الوقف على كلمة ﴿خَطَئاً ﴾كاف وجائز فمثلا قال الأخفش ﴿ إلاَّ خَطَئاً ﴾ وقف تام[2] وقال أبو عمرو الداني ﴿ إلاَّ خَطَئاً ﴾ هو وقف كاف.[3]

-القول الثالث: قال أبو عبيدة الوقف على كلمة ﴿ إلاَّ خَطَئاً ﴾ حسن[4]، وأضاف أيضا السجاوندي بقوله إن الوقف على كلمة ﴿ إلاَّ خَطَئاً ﴾ وقف جائز [5]

-القول المختار هو القول الثاني: الوقف على كلمة ﴿ إلاَّ خَطَئاً ﴾كاف

-دواعي الاختيار:

1-اتفاق علماء الوقف على أن الوقف في لفظ ﴿ إلاَّ خَطَئاً ﴾ تام وكاف.

2-القاعد في الوقف إذا تقاربت الوقوف فإنه يوقف على أحسنها.

3-ما جاء في التفسير: لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ أَنْ يَّقْتُلَ مُومِناً ﴾ أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له ﴿ إلاَّ خَطَئاً ﴾ مخطئا في قتله من غير قصد "ومن قتل مؤمنا خطأ" بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة إلى أهله أي ورثة المقتول[6]

---

1 ينظر: الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، تقييد وقف القرءان الكريم، تحقيق الدكتور الحسن بن أحمد الوكاك، ن: دار ابن حزم، ط:2، ص: 277.

2 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية ط:1، 1413 هـ-1992 م، ص:177.

3 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط: 1، 1422 هـ-2001 م، ج:1، ص:52.

4 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1390هـ-1971م، لاط، ج1، ص:602.

5 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (المتوفي سنة 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور محمد هاشم درويش، ن: دار المناهج، ط:1، ص: 179.

6 جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) تفسير الجلالين، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ن: دار الحديث – القاهرة، ط: 1، ص:117.

وفي تفسير ثاني يقول ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤمِنٍ أَنْ يَّقْتُلَ مُؤمِناً إِلاَّ خَطَأً ﴾ أي: ما كان له ذلك فيما أتاه من ربه من عهد الله الذي عهد إليه وأما قوله: ﴿{إِلاَّ خَطَأً ﴾ فإنه يقول: إلا أن المؤمن قد يقتل المؤمن خطأ، وليس له مما جعل له ربه فأباحه له. وهذا من الاستثناء الذي تسميه أهل العربية: الاستثناء المنقطع، كما قال جرير بن عطية:

"من البيض لم تظعن بعيدا ولم تطأ على الأرض إلا ريط برد مرحل"

يعني: لم تطأ على الأرض إلا أن تطأ ذيل البرد، وليس ذيل البرد من الأرض[1]

-رابعا الترجيح: ومنه فإن الوقف الذي جعله الإمام الهبطي على كلمة ﴿ مُؤمِناً ﴾ لم يقل به ولا أحد من علماء الوقف وهذا لا يعني أنه وقف خاطئ لعله استحسنه لبلاغة المعنى أما بالنسبة للوقف الأصح فإنه على كلمة ﴿ خَطَأً ﴾ كما قال الشيخ عبد الله الغماري وكثير من وافقه في ذلك. والله أعلم.

الفرع الرابع: وقف الإمام الهبطي على لفظ ﴿وَكَلِمَتُهُۥ﴾

-أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لاَ تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ النساء [170]

-ثانيا التعقب: عقب الإمام الغماري حيث قال بأن الوقف الصحيح على كلمة "منه" كما في رواية حفص وقالون وجملة ألقاها حال ووقف الهبطي على لفظ "وكلمته" جعله يفصل بين الحال وصاحبها.[2]

-ثالثا الدراسة:

---

1 ينظر أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وبالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، ج:7، ص: 305.

2 ينظر: أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، لاط، ص: 13.

-القول الأول: قال علماء فن الوقف والابتداء مثل أبو عمرو الداني قال: الوقف على كلمة ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ تام، لأنه آخر القصة، وقيل: هو كاف، ومعناه: وحياةٌ منه، وقيل: رحمة منه.[1]

وأيده الإمام عبدالكريم الأشموني قائلا بأن الوقف على﴿ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ حسن، ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ﴾ أحسن مما قبله إن عطف ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ على الضمير المرفوع في ﴿أَلْقَىٰهَآ﴾، وليس بوقف إن جعل﴿أَلْقَىٰهَآ﴾ نعتًا لقوله: ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ﴾ وهي معرفة، والجملة في تأويل النكرة، وفي موضع الحال من الهاء المجرورة، والعامل فيها معنى الإضافة، أي: وكلمة الله ملقيًا إياها، وقيل: ﴿أَلْقَىٰهَآ﴾ لا يصلح نعتًا لـــ ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ ﴾ ؛ لما ذكر، ولا حالًا لعدم العامل، فكان استئنافًا مع أنَّ الكلام متحد، ومن غريب ما يحكى: أن بعض النصارى ناظر عليَّ بن الحسين بن واقد المروزي، قال: في كتاب الله ما يشهد أنَّ عيسى جزء من الله، وتلا: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ فعارضه ابن واقد بقوله: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ}[الجاثية: 13]، وقال: يلزم أن تكون تلك الأشياء جزأ من الله تعالى، وهو محال بالاتفاق، فانقطع النصراني وأسلم، وروي عن أبيٍّ بن كعب أنه قال: لما خلق الله أرواح بني آدم أخذ عليهم الميثاق، ثم ردها إلى صلب آدم، وأمسك عنده روح عيسى، فلما أراد خلقه أرسل ذلك الروح إلى مريم، فكان منه عيسى، فلهذا قال: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾، ومعنى كون عيسى روح الله: أنَّ جبريل نفخ في درع مريم بأمر الله، وإنَّما سمى النفخ روحًا؛ لأنَّه ريح يخرج عن الروح، قاله بعض المفسرين، أو أنه ذو روح، وأضيف إلى الله تشريفًا، فلهذا الوقف على ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ تام؛ لأنه آخر القصة.[2]

-القول الثاني: أضاف الإمام أبو جعفر النحاس بأن الوقف على لفظ ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ حسن.[3]

-القول المختار هو القول الأول: الوقف على كلمة ﴿ مِّنْهُ ﴾ تام.

---

1 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـــ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط:1-1422 هـــ-2001 م، ص: 57.

2 ينظر: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني من علماء القرن الحادي عشر الهجري، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني تخصص في القراءات وعلوم القرآن الكريم ومدرس القراءات والتجويد بالأزهر الشريف، ن: دار الحديث، لاط، ج:1، ص: 204.

3 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـــ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1390هـــ-1971م، لاط، ج:1، ص: 610.

-دواعي الاختيار:

1-لأن الوقف على كلمته يغير من المعنى المقصود في الآية ولا يمكن أن يبتدأ بألقاها حتى لا يتغير المعنى المقصود

2-اتفاق علماء الوقف على أن الوقف على كلمة ﴿ مِّنْهُ ﴾ تام لأنه آخر القصة كما ذكر

3-ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ هو خطاب موجه لأهل الكتاب، معناه: ما المسيح أيها الغالون في دينهم من أهل الكتاب بابن الله كما تزعمون، ولكنه عيسى ابن مريم دون غيرها من الخلق، لا نسب له غير ذلك. ثم نعته الله جل ثناؤه بنعته ووصفه بصفته، فقال: هو رسول الله، أرسله الله بالحق إلى من أرسله إليه من خلقه وأصل المسيح: الممسوح، صرف من مفعول إلى فعيل، وسماه الله﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ قال: هو قوله: كن فكان " وقد بين علماء التفسير اختلاف المختلفين من أهل الإسلام في هذا المعنى في كثير من كتب التفسير بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقوله: ألقاها إلى مريم يعني: أعلمها بها وأخبرها، كما يقال: ألقيت إليك كلمة حسنة، بمعنى أخبرتك بها، وكلمتك بها. وأما قوله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ فإن أهل العلم اختلفوا في تأويله، فقال بعضهم: معنى قوله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ ونفخة منه، لأنه حدث عن نفخة جبريل عليه السلام في درع مريم بأمر الله إياه بذلك، فنسب إلى أنه روح من الله، لأنه بأمره، كان، قال: وإنما سمى النفخ روحا لأنها ريح تخرج من الروح، واستشهدوا على ذلك من قولهم بقول ذي الرمة في صفة نار نعتها[1].

-رابعا الترجيح: ومنه فإن الوقف الصحيح هو الوقف على كلمة ﴿ مِّنْهُ ﴾ كما تقدم عند أهل هذا الفن فالإمام الهبطي وقف على كلمته عطفا على رسول الله حيث أن الوقف يجوز ولا يبتدأ بألقاها فيجب أن يبتدأ من حيث تم معناه يبتدأ من ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ ﴾ حتى لا يتغير المعنى والله أعلم.

1 ينظر أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وبالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، ج: 7، ص:703.

المطلب الرابع: المواضع المنتقدة من سورة المائدة

الفرع الاول: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿ ذَٰلِكَ ﴾

-أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ المائدة [33-34]

-ثانيا التعقب: عقب الإمام الغماري رحمه الله بأن الوقف الصحيح على كلمة "النادمين" كما في مصحف حفص وقالون لانتهاء الآية، ثم يستأنف الكلام ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾"من أجل ذلك كتبنا" ومن أجل جار ومجرور متعلق ب "كتبنا" وهو علة له، ولكن الإمام الهبطي وقف على ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ففصل بين الفعل ومتعلقه وقطع العلة عن معلولها وصارت جملة كتبنا عن بني إسرائيل منقطعة عما قبلها لا رابط بينهما وهذا افساد لمعنى الآية. سامحه الله.[1]

-ثالثا الدراسة:

-القول الأول: سبق الإمام نافع الإمام الهبطي بهذا الوقف ووسمه بالتمام وذلك بجعل من (صلة) ل النادمين، وقال نافع: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ تمام، فجعل ((من)) صلة لـــ ((النادمين)) أو لقوله ((فأصبح)). والوجه أن تكون ((من)) صلة لـــ ((كتبنا)) بتقدير: من أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل. وهو قول الضحاك،[2]

-القول الثاني: أضاف الإمام عبد الكريم الأشموني بأن الوقف على "مِنَ النَّادِمِينَ }، و ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ وقفان جائزان حيث أن الوقوف إذا تقاربت يوقف على أحسنها، ولا يجمع بينها، وتعلق من أجل ذلك يصلح بقوله: «فأصبح»، ويصلح بقوله: «كتبنا»، وأحسنها

---

1 ينظر: أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيح الهبطي، لاط، ص: 14.

2 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط:1، 1422 هـ-2001 م، ص: 60.

«النادمين»، وإن تعلق ﴿ مِنَ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ بـــ «كتبنا»، أي: من أجل قتل قابيل أخاه كتبنا على بني إسرائيل؛ فلا يوقف على الصلة دون الموصول، قال أبو البقاء: لأنَّه لا يحسن الابتداء بـــ «كتبنا» هنا، ويجوز تعلقه بما قبله، أي: فأصبح نادمًا بسبب قتله أخاه وهو الأولى، أو بسبب حمله؛ لأنَّه لما قتله وضعه في جراب، وحمله أربعين يومًا حتى أروح، فبعث الله غرابين فاقتتلا، فقتل أحدهما الآخر، ثم حفر بمنقاره ورجليه مكانًا، وألقاه فيه وقابيل ينظر فندمه من أجل أنَّه لم يواره- أظهر لكن يعارضه خبر الندم توبة؛ إذ لو ندم على قتله لكان توبة، «والتائب من الذنب كمن لا ذنب له»؛ فندمه إنَّما كان على حمله لا على قتله، كذا أجاب الحسين بن الفضل لما سأله عبد الله بن طاهر والي خراسان، وسأله عن أسئلة غير ذلك، انظر: تفسير الثعالبي، وحينئذ فالوقف على «النادمين» هو المختار وهو وقف تام.[1]

-القول الثالث: قال أبو بكر: فإن ذهب ذاهب إلى أن (من) صلة لـــ «النادمين» والمعنى «فأصبح من الذين ندموا من أجل قتل قابيل هابيل»، أو إلى أن (من) صلة لـــ «أصبح»، ينوي بها «فأصبح من أجل قتله أخاه من النادمين» كان الوقف على ﴿ مِنَ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ جائزًا. والاختيار الأول، أعني الوقف على (النادمين)،[2]

-القول الرابع: كما أضاف أبو جعفر النحاس قال: الوقف على {فأصبح من النادمين} وقف تام، على قول أكثر أهل اللغة، وزعم نافع أن التمام الوقوف على ﴿ مِنَ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾، هذا قول خارج عن قول أهل التأويل لأنهم يقولون من أجل قتل ابن آدم أخاه كتبنا على بني إسرائيل، وفي الحديث ما تقتل نفس إلى يوم القيامة إلا كان على ابن آدم منها وزر لأنه الذي سن القتل.[3]

-القول المختار هو القول الثاني: وهو أن الوقفان جائزان

-دواعي الاختيار:

1-أن هذا القول جعل الإنصاف بين هؤلاء الرجال.

---

1 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـــ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، لاط، ص: 515.

2 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـــ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1390هـــ-1971م، لاط، ج:1، ص:617.

3 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط:1، 1413 هـــ-1992 م، ص: 202.

2-اتفاق كثير من العلماء على أن الوقف على "من النادمين" أو على ﴿ مِنَ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ على حد سواء.

3-ماجاء في التفسير قال أبو جعفر: أيضا هذا أحد الأدلة على أن القول في أمر ابني آدم بخلاف ما رواه عمرو عن الحسن؛ لأن الرجلين اللذين وصف الله صفتهما في هذه الآية لو كانا من بني إسرائيل لم يجهل القاتل دفن أخيه ومواراة سوأة أخيه، ولكنهما كانا من ولد آدم لصلبه. ولم يكن القاتل منهما أخاه علم سنة الله في عادة الموتى، ولم يدر ما يصنع بأخيه المقتول، فذكر أنه كان يحمله على عاتقه حينا حتى أراحت جيفته، فأحب الله تعريفه السنة في موتى خلقه، فقيض له الغرابين اللذين وصف صفتهما في كتابه[1]

-رابعا الترجيح: ومنه فإن الوقف الأصح على كلمة "النادمين" كما قال أهل هذا الفن وهذا لا يفهم منه أن الإمام الهبطي خاطئ، لأنه كثير من العلماء من يرى بأن الوقف على "النادمين" أو على ﴿مِنَ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ على حد سواء ولا فساد في المعنى وهذا دليل على أن الإمام الهبطي اعتبر من أجل ذلك متعلقا ب " فأصبح" فصار الوقف على ﴿ذَٰلِكَ ﴾صحيح والله أعلم.

الفرع الثاني: الوقف على كلمة ﴿ وَطَعَامُهُۥ ﴾

-أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ المائدة [98]

-ثانيا: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿ وَطَعَامُهُۥ ﴾

1ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، 1422 هـ-2001 م، ج: 8، ص: 34.

– **ثالثا: التعقب:** "عقب الإمام الغماري بأن الوقف الصحيح على كلمة ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ كما في رواية حفص وقالون ومتاعا مفعول لله متعلق بـــــــ ﴿ اُحِلَّ﴾ ووقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ فصل بين الفعل ومفعوله من دون سبب ".[1]

-رابعا الدراسة:

-القول الأول: سبق الإمام الهبطي إلى هذا الوقف عدد من أيمة الوقف نذكر منهم: الإمام القتيب الذي وسمه بالتمام.

-القول الثاني: قال علماء الوقف والابتداء وعلماء اللغة في هذا الموضع وتأثر المعنى بالوقف، أمثال أبو عمرو الداني قال بأن الوقف على لفظ ﴿صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ ﴾ وقف كاف، ومثله الوقف على ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ [2].

-القول الثالث: كما ذكر ابن الأنباري قائلا الوقف على﴿ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ ﴾ وقف حسن غير تام لأن قوله: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾منصوب متعلق بالأول. ﴿ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ وهو وقف حسن أيضا[3]، وتبعه الإمام الأشموني قال الوقف على ﴿وَطَعَامُهُۥ ﴾ وقف حسن، إن نصب «متاعًا» بفعل مقدر، أي: متعكم به متاعًا، وليس بوقف إن نصب «متاعًا» مفعولًا له، أي: أحل لكم تمتيعًا لكم؛ لأنَّه يصير كله كلامًا واحدًا، فلا يقطع؛ لأنَّ متاعًا مفعول له مختص بالطعام، كما أنَّ «نافلة» في قوله: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴾ الأنبياء [71]، مختصة بـــ «يعقوب»؛ لأنَّه ولد الولد بخلاف «إسحاق»؛ فإنَّه ولده لصلبه، و«النافلة» إنما تطلق على ولد الولد دون الولد؛ فقد خصص الزمخشري كونه مفعولًا له بكون أحل مسندًا لطعامه، وليس علة لحل الصيد، وإنما هو علة لحل الطعام فقط؛ لأنَّ مذهبه أن صيد البحر منه ما يؤكل وما

---

1 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيح الهبطي، لاط، ص: 14.

2 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـــ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط:1، 1422 هـــ-2001 م، ص 63.

3 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـــ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1390هـــ-1971م، لاط، ج:1، ص:625.

لا يؤكل، وأنَّ طعامه هو المأكول، وأنَّه لا يقع التمثيل إلَّا بالمأكول منه، طريًا وقديدًا، ومذهب غيره أنه مفعول له باعتبار صيد البحر وطعامه.﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ كذلك حسن.[1]

-القول المختار هو القول الأول: الوقف على كلمة ﴿وَطَعَامُهُۥ ﴾

-دواعي الاختيار:

1-وجود من سبق الإمام الهبطي بهذا الوقف وهذا يدل على أنه من وجه إعرابي ثاني

2-تساوي درجة الوقف في الموضعين عند كل عالم من علماء هذا الفن.

-خامسا الترجيح: ومنه فإن وقف الإمام الهبطي صحيح لأنه استحسنه كثير من رجال هذا الفن وقالو بأنه حسن وله أوجه إعرابية تضمن معنى الآية ومقصودها وهذا لا يعني أن الإمام الغماري متهجم على الشيخ الهبطي وإنما هو تنافس لرجال أفنوا حياتهم في خدمة كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يده ولا من خلفه تتزيل من حكيم حميد، فنسأله أن يتقبله منهم ويجازينا جميعا خير الجزاء.

الفرع الثالث: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿بِيَمِينِ﴾

-أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ المائدة [109]

-ثانيا التعقب: "عقب الإمام الغماري فقال بأن الوقف الصحيح على لفظ**وَمَا﴿ ٱعْتَدَيْنَآ ﴾** ووقف الهبطي على **﴿فَيُقْسِمَانِ﴾** فصل بين الفعل ومتعلقه من دون دليل. والعجيب على أن الآية التي قبلها وهي **﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾** المائدة [108]

1 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، لاط، ص:226.

لم يقف على ﴿بِيَقْسِمَنِ﴾ بل وقف على ﴿ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ مع أن الفعل في الجملتين واحد وله مثل هذا التفريق في المتماثلين وسننبه عليه في مواضعه بحول الله تعالى ".[1]

-ثالثا الدراسة:

-القول الأول: قال بعض أهل علم الوقف والابتداء منهم الإمام أبو عمرو الداني قال الوقف على كلمة ﴿ لِّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، وقف كاف،[2] وكذا الإمام أبو جعفر النحاس قال: قطع كاف[3] وحتى الإمام عبد الكريم الأشموني قال كاف.[4]

-القول الثاني: ذكر أبو بكر ابن الانباري أن الوقف على ﴿ بِيَقْسِمَنِ بِٱللَّهِ﴾ وقف حسن غير تام لأن قوله: (إن ارتبتم) متعلق بـــ (تحبسونهما) كأنه قال: «إن ارتبتم حبستموهما»، (من بعد الصلاة) وقف غير تام لأن قوله ﴿ بِيَقْسِمَنِ بِٱللَّهِ﴾ نسق على (تحبسونهما)، (من الذين استحق عليهم الأوليان) وقف غير تام لأن قوله: ﴿ بِيَقْسِمَنِ بِٱللَّهِ﴾ نسق على (فآخران يقومان مقامهما)، ﴿بِيَقْسِمَنِ بِٱللَّهِ﴾ والوقف على (وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين) فهو وقف حسن.[5]

-القول المختار هو القول الأول الوقف على كلمة "الظالمين"

-دواعي الاختيار:

1-أن الوقوف إذا تقاربت يوقف على أحسنها.

2-ما قاله علماء التفسير وعلماء اللغة في هذه الآية

---

1 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيح الهبطي، لاط، ص:15/14.

2 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـــ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط:1، 1422 هـــ-2001 م، ص: 63.

3 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية، ط:1، 1413 هـــ-1992 م، ص: 215.

4 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـــ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، لاط، ص: 228.

5 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـــ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1390هـــ-1971م، لاط، ج:1، ص: 626.

3-ما جاء في إعراب القرآن جملة «يقومان» صفة «آخران» وقوله «مقامَهما»: مفعول مطلق. والجار «من الذين» متعلق بحال من فاعل «يقومان» والأوليان فاعل استحق، وجملة "لشهادتنا أحق" جواب القسم، والجار من شهادتهما متعلق بـــ «أحق»، وجملة ﴿ وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ ﴾ معطوفة على جواب القسم، وجملة «إنا لمن الظالمين» مستأنفة[1]

-رابعا الترجيح: ومنه فإننا نقول بأن وقف الإمام الهبطي على ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ ﴾ صحيح بتقدير يقولان بالله لشهادتنا والأود تعلق بالله فيقسمان، والوقف الأحسن منه الذي اجتمع عليه علماء الوقف هو الوقف على كلمة "الظالمين" فمنهم من قال عنه كاف ومنهم من قال حسن و لم يذكر لأحد من هؤلاء الرجال أنه وقف على لفظ ﴿ وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ ﴾ كما أن هذا لا يعني أن ما قاله الإمام الغماري جرم إنما هو اجتهاد ويحسب له والله أعلم.

المطلب الخامس: المواضع المنتقدة من سورة الأنعام

الفرع الأول: وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿ وَبَيْنَكُمْ ﴾

-أولا الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ الأنعام [20]

-ثانيا التعقب: "عقب الإمام الغماري بأن الوقف الصحيح على كلمة إسم الجلالة وزاد الهبطي على ﴿ وَبَيْنَكُمْ ﴾ ففصل بين المبتدأ والخبر ويصح هذا الوقف على وجه مرجوح بأن يقدر اسم الجلالة مبتدأ محذوف الخبر تقديره الله أكبر شهادة ثم يضمر مبتدأ يكون ﴿ شَهِيدٌ ﴾ خبرا له تقديره وهو شهيد بيني وبينكم قال أبو حيان ولا يتعين حمله على هذا بل مرجوح لكونه أضمر فيه آخرا

1 ينظر: أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ، لاط، ج1، ص: 250.

وأولا والوجه الذي قبله يعني كونه مبتدأ وخبر لا إضمار فيه مع صحة معناه فوجب حمل القرآن على الراجح لا على المرجوح ".[1]

-ثالثا الدراسة:

-القول الأول: قال أبو جعفر النحاس الوقف على﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗ ﴾ عن نافع تم وخولف فيه، قال الأخفش ويعقوب ﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ تم الكلام، والتفسير يدل على صحة ما قالا.[2]

-القول الثاني: علماء الوقف اختلفوا في حكم الوقف على هذا الموضع فمثلا أبو عمرو الداني قال الوقف على كلمة ﴿بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ ﴾كاف.[3]

-القول الثالث: قال الإمام عبد الكريم الأشموني الوقف على﴿ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗ﴾ وقف حسن، وقال نافع: الوقف على﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾، ثم يبتدئ ﴿ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ ﴾، والوقف على﴿ وَبَيۡنَكُمۡ ﴾ حسن، وقال نافع: الوقف على ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾، فيكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: قل هو الله، ويبتدئ: ﴿ شَهِيدُۢ ﴾ على أنَّه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو شهيد بيني وبينكم.[4]

-القول الرابع: كما أضاف الإمام ابن الانباري قائلا الوقف على ﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗ قُلِ ٱللَّهُ ﴾وقف حسن[5].

-القول الخامس: وقال الإمام السجاوندي بأن الوقف على لفظ ﴿ أَكۡبَرُ ﴾ شَهَٰدَةٗ كاف[6] .

---

1 أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، لاط، ص: 15.

2 ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب-المملكة العربية السعودية ط:1، 1413 هـ-1992 م، ص: 221.

3 ينظر: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط:1-1422 هـ-2001 م، ن: دار عمار، ص: 67.

4 ينظر: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (المتوفى: نحو 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث-القاهرة، مصر-عام النشر: 2008، لاط، ج: 1، ص:234.

5 ينظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1390هـ-1971م، لاط، ج: 2، ص 629.

6 ينظر: أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (المتوفى سنة 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور محمد هاشم درويش، ن: دار المناهج ط:1، ج: 1، ص: 196.

-القول المختار هو القول الثاني: الوقف على﴿ وَبَيْنَكُمْ ﴾ كاف.

-دواعي الاختيار:

1-يوجد من سبق الإمام الهبطي بهذا الوقف وهو الإمام نافع وكذا اتفاق علماء الوقف على أنه كاف

2-ما جاء في إعراب القرآن ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ كلام مستأنف مسوق للردّ على من طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يريهم من يشهد له بأنه رسول الله. وقل فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وأي شيء مبتدأ، وأكبر خبر، وشهادة تمييز محوّل عن المبتدأ، والجملة في محل نصب مقول القول﴿ قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ الجملة مستأنفة مسوقة لتهيئة الرد عليهم، والله مبتدأ، وشهيد خبره، والظرفان متعلقان بشهيد، والجملة في محل نصب مقول القول. وإذا كان الله هو الشهيد بينهم وبينه فهو أكبر شهادة[1]

3-ما جاء في تفسير هذه الآية: قال تعالى﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾ نزلت هذه الآية في المشركين القائلين لحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، أرنا من يشهد لك أنك رسول الله لأن أهل الكتاب يزعمون أن ليس لك ذكر في كتبهم، أي عليك يا سيد الرسل أن تقول لهم الله يشهد بذلك ولا أعظم من شهادته فإن صدقوك فيها وإلا ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ ربي وربكم ورب كل شيء هو ﴿شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ على دعوى رسالته إليكم ﴿إِلَيَّ وَأُوحِيَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ ﴾ من لدنه يا قوم ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ﴾ من سوء ما يحل بكم إذا لم تركنوا لأمره ونهيه وأخوفكم عاقبة عدم إيمانكم به فهي عاقبة وخيمة.[2]

-رابعا الترجيح: ومنه فإننا نقول بأن وقف الإمام الهبطي على كلمة ﴿ وَبَيْنَكُمْ ﴾ هو وقف كاف وحسن كما تقدم عند أهل هذا الفن بحيث أنهم اختلفوا في الحكم إلا أنهم لم يقولوا بعدم

1 محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، ن: دار الإرشاد للشئون الجامعية- حمص-سورية، (دار اليمامة-دمشق-بيروت)، (دار ابن كثير-دمشق-بيروت)، ط: 4، 1415 هـ، ج: 3، ص: 81.

2 ينظر: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)، بيان المعاني، ن: مطبعة الترقي – دمشق، ط: 1، 1382 هـ-1965 م، ج: 3، ص: 329.

جواز الوقف في هذا الموضع والإمام الهبطي رحمه الله جعل وقفه على الراجح لا على المرجوح وكذا هو لم يأتي به جديدا بل سبقه إليه من قبله من رجال هذا الفن والله أعلم.

خاتمة

الحمد لله رب العالمين

اللهم لك الحمد والشكر على ما تكرمت به علينا من قوة وجهد وتوفيق لخدمة كتابك العزيز فالحمد لله دائما وأبدا على إتمام هذه الدراسة التي كانت لنا زيادة في العلم ومتعة في فهم القرآن الكريم وتدبرا في معانيه كما انها أعطتنا نتائج وسجلنا من خلالها توصيات منها:

أولا النتائج:

–استنتجنا منها أن علم الوقف هو فرع من علم التجويد إذ به يفهم كلام الله تعالى.

–أن الإمام الهبطي كان يراعي من قبله في الوقف كما اعتمد في تقييده على القراء واللغويين والمفسرين.

–ان الإمام الهبطي جعل وقفه لتصحيح تلاوة طلبته.

–أن بعض وقوف الإمام الهبطي لها مقصد حسن من الناحية اللغوية والبلاغية والتفسير

–أن تعقبات الإمام الغماري ليس كلها صحيحة وينقصها تدقيق وتمحيص.

–أن أغلب وقوف الإمام الهبطي سبقه لها الأئمة قبله، أمثال نافع والداني وغيرهم.

ثانيا التوصيات:

–نوصي أنفسنا وإياكم بتقوى الله1 في كل ساعة ولحظة.

–نوصي جميع خدام كتاب الله تعالى بالجهاد في تربية نشأ يحفظ القرآن بوقفه حيث أنه به يتم المعنى

–كما نودو من أهل الاختصاص–تخصص علوم القرآن–أن يكثروا من الاهتمام بهذا العلم علم الوقف وأن يدققوا النظر حول تقييد هؤلاء الرجال.

–كما لا ننسى أن نطلب من الباحثين في هذا العلم أن يكملوا الدراسة على باقي الأجزاء أو الأرباع القرآنية المتبقية.

وفي الختام نسأل الله1 أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله منا وأن يجازي كل من مد لنا يد العون ولو بدعوة فما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ فمنا ومن الشيطان

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

فهارس

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ...﴾	البقرة	95	38
﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ...﴾		179	40
﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ...﴾		208	42
﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ ...﴾		222	44
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ ...﴾		281	47
﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ...﴾	آل عمران	7	49
﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ...﴾		11	52
﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ...﴾		19	54
﴿ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ...﴾	النساء	33	56
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ...﴾		89	58
﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗا ﴾		91	60
﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ...﴾		170	62
﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ ...﴾	المائدة	34-33	64
﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ...﴾		98	67
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ ...﴾		108	69
﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗ قُلِ ٱللَّهُ...﴾	الأنعام	20	71

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
ابن الانباري	11
ابن الجزري	8
ابن كثير	17
أحمد بن الصديق الغماري	33
الأشموني	8
الجعبري	9
حمزة	18
الخزاعي	17
السجاوندي	14
الشيخ العابدين	18
عاصم	18
فتح العلا	17
الكسائي	18
محمد الطاهر بن عاشور	34
محمد بن الصديق	33
محمد دويدار الكفراوي التلاوي الشافعي	34
محمد عبد الحي الكتاني	33
محمود بن علي بسه المصري	13
المرصفي	8
نافع	17
النحاس	9
النوري التونسي	16

فهرس الكلمات المشروحة

الكلمة	الصفحة
الصُّمَاتِي	21
الطريقة الشاذلية	29
الهَـــــــــبْطي	21
الوقف الاختياري	15
الوقف الازم	11
الوقف الاضطراري	15
الوقف الجائز	11

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.**

1.أبو الحسين أحمد ابن فارس (ت 395ه)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، لاط.

2.أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، بحر العلوم، لاط.

3.أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، القطع والائتناف، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ن: دار عالم الكتب–المملكة العربية السعودية، ط:1، 1413هـ–1992م.

4.أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت321هـ)، أحكام القرآن الكريم، تحقيق: سعد الدين أونال، ن: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، إستانبول، ط: 1.

5.أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وبالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر عبد السند حسن يمامة، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1.

6.أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (ت 455ه)، القراءات السبع، لاط.

7.أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ن: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: 2، 1384هـ–1964 م.

8.أبي الفضل عبد الله الصديق الغماري الحسني، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، ن: راحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم –فلسطين، لاط.

9.أبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري، منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيح الهبطي، لاط.

10. أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغرناطي (ت 560ه)، الوقف والابتداء، تحقيق محمد هاشم درويش، ن: دار المناهج، ط:1.

11. أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي صفحات في علوم القراءات، بتعريف الوقوف لغة واصطلاحا، لاط.

12. أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت 1100هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ن: دار الحديث–القاهرة، مصر–عام النشر: 2008، لاط.

13. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة: 1426 هـ، لاط.

14. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ن: دار العلم للملايين – بيروت، ط: 4، 1407 هـ-1987 م.

15. إلياس بن أحمد حسين، الشهير بالساعاتي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، لاط.

16. جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة (911ه)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: المكتبة العصرية لبنان صيدا، لاط.

17. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تفسير الجلالين، ن: دار الحديث – القاهرة، ط: 1.

18. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833 هـ) النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، ن: دار الكتاب العلمية، لاط.

19. شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، سلوة الانفاس ومحادثة الأكياس ممن أقبر من علماء والصلحاء بفاس، تحقيق الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، لاط.

20. الشيخ بن حنفية العابدين منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرءان الكريم، ن: دار الإمام مالك، ط:2.

21. الشيخ محمد بن أبي جمعة الهبطي، تقييد وقف القرءان الكريم، تحقيق الحسن بن أحمد الوكاك، ن: دار ابن حزم، ط:2.

22. عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، ن: دار الغرب الإسلامي،1999م1419ه، ط: 1.

23. عبد السند حسن يمامة، ن: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، 1422 هـ-2001 م.

24. عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ) بيان المعاني، ن: مطبعة الترقي – دمشق، ط: 1، 1382هـ-1965م.

25. عبد الله الغماري، الإعلام بأن التصوف من شريعة الإسلام، مكتبة القاهرة، ط2، 2014.

26. عبد الله الغماري، بدع التفاسير، دار الرشاد الحديثة، ط:2.

27. عبد الله بن الصديق الغماري، سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق الغماري، مكتبة القاهرة، ط: 3.

28. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: دار عمار، ط:1-1422 هـ-2001 م.

29. علم الدين السخاوي (ت643ه)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق علي حسين البواب، ن: مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت ط: 1، 1419هـ-1999م.

30. عمري خولة، مذكرة ماستر، الأوقاف الهبطية في ضوء تعقبات الشيخ الغماري-ربع يس أنموذجا-.

31. محمد الإبراهيمي، المحجة في تجويد القرءان مقرأ نافع رواية ورش من طريق الأزرق، مذهب الداني (مقال).

32. محمد بدر الدين الحنبلي، بغية المستفيد في علم التجويد، ن: دار البشائر الإسلامية، ط:1.

33. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ن: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة: 1390هـ-1971م، لاط.

34. محمد بن محمد بن علي بن يوسف المشهور ب ابن الجزري (833ه)، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، باب: معرفة الوقف والابتداء، لاط.

35. محمود بن علي بسة المصري، العميد في علم التجويد، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ن: دار العقيدة، ط: 1.

36. محمود سعيد ممدوح، ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق، ن: آل بيت، لاط.

37. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، ن: دار الإرشاد للشئون الجامعية–حمص–سورية، (دار اليمامة–دمشق–بيروت)، (دار ابن كثير–دمشق–بيروت)، ط: 4، 1415 هـ.

38. المقصد لتلخيص ما في المرشد: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، 1422 هـ-2002 م.

39. ناصري عقبة بن نافع، الوقف والابتداء عن الإمام الهبطي: تعريفه أهيمته نماذج منه (مقال).

40. نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ن: دار الكتب العلمية–بيروت، ط: 1-1416هـ.

فهرس الموضوعات

إهداء	
الملخص	
مقدمة	أ
المبحث الأول: مدخل إلى علم الوقف	6
المطلب الأول: تعريف الوقف وحكمه وأهميته	7
الفرع الأول: الوقف ومدلولاته	7
الفرع الثاني: حكم الوقف وأهميته	9
المطلب الثاني: أقسام ومراتب الوقف عند علماء التجويد والأداء واختلافهم فيها	11
الفرع الأول: أقسام الوقف عند علماء التجويد والاداء	11
الفرع الثاني: اختلاف علماء التجويد والأداء في تلك المراتب	16
المطلب الثالث: مذاهب القراء في الوقف وعلاقته بالقراءة	17
الفرع الأول: مذاهب القراء في الوقف	17
الفرع الثاني: العلاقة بين القراءة والوقف	18
المبحث الثاني: الإمام الهبطي ومنهجه في الوقف وأراء العلماء فيه	20
المطلب الأول: التعريف بالإمام الهبطي وعقيدته ومذهبه الفقهي	21
الفرع الأول: التعريف بالإمام الهبطي	21
الفرع الثاني: عقيدة الإمام الهبطي ومذهبه الفقهي	22
المطلب الثاني: الرواية التي كان يقرا بها الإمام الهبطي ومنهجه في تقييد وقف القرءان الكريم	23
الفرع الأول: الرواية التي كان يقرأ بها الإمام الهبطي	23
الفرع الثاني: منهج الإمام الهبطي في تقييده	23
المطلب الثالث: انفرادات الإمام الهبطي عن غيره وأراء العلماء فيها	25
الفرع الأول: ما انفرد به الإمام الهبطي عن غير في تقييد القرآن الكريم	25
الفرع الثاني: أراء العلماء في وقوف الإمام الهبطي	26
المبحث الثالث: ترجمة العلامة الإمام عبد الله بن الصديق الغماري	28
المطلب الأول: اسمه وكنيته ولادته	29

الفرع الاول: اسمه وكنيته	29
الفرع الثاني: مولده	29
المطلب الثاني: عقيدة عبد الله الغماري ومذهبه الفقهي والرواية المعتمدة التي يقرأ بها	29
الفرع الأول: عقيدة عبد الله الغماري	29
الفرع الثاني: المذهب الفقهي للإمام عبد الله الغماري	30
الفرع الثالث: الرواية المعتمدة التي كان يقرأ بها الإمام عبد الله الغماري	30
المطلب الثالث: رحلاته وتدريسه	31
الفرع الأول: رحلاته	31
الفرع الثاني: تدريسه	32
المطلب الرابع: شيوخ عبد الله الغماري وتلاميذه ومؤلفاته ووفاته	34
الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه	34
الفرع الثاني: مؤلفاته ووفاته	36
المبحث الرابع: دراسة تعقبات الإمام الغماري على وقوف الشيخ الهبطي–ربع البقرة أنموذجا–	38
المطلب الأول: المواضع المنتقدة من سورة البقرة	39
الفرع الأول: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿ حَيَوٰةٍ ﴾	39
الفرع الثاني: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿خَيْرًا ﴾	41
الفرع الثالث: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿ ٱلْغَمَـٰمِ ﴾	43
الفرع الرابع: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿لَأَيْمَـٰنِكُمْ﴾	45
الفرع الخامس: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿يَكْتُبَ ﴾	48
المطلب الثاني: المواضع المنتقدة من سورة آل عمران	50
الفرع الأول: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿ مِنْهُ ﴾	50
الفرع الثاني: وقف الإمام الهبطي على لفظة﴿ فِرْعَوْنَ ﴾	53
الفرع الثالث: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿ٱلْعِلْمُ﴾	55
المطلب الثالث: المواضع المنتقدة من سورة النساء	57
الفرع الأول: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿ تَرَكَ ﴾	57

الفرع الثاني: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿جَآءُوكُمْ ﴾	59
الفرع الثالث: وقف الإمام الهبطي على لفظة﴿ مُومِنـاً ﴾	61
الفرع الرابع: وقف الإمام الهبطي على لفظ ﴿وَكَلِمَتُهُۥ﴾	63
المطلب الرابع: المواضع المنتقدة من سورة المائدة	66
الفرع الاول: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿ ذَٰلِكَ ﴾	66
الفرع الثاني: الوقف على كلمة﴿ وَطَعَامُهُۥ ﴾	68
الفرع الثالث: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿بِيَفْسِـمَلِ﴾	70
المطلب الخامس: المواضع المنتقدة من سورة الأنعام	72
الفرع الأول: وقف الإمام الهبطي على كلمة﴿ وَبَيْنَكُمْ ﴾	72
خاتمة	76
فهارس	78
فهرس الآيات القرآنية	79
فهرس الأعلام	80
فهرس الكلمات المشروحة	81
فهرس المصادر والمراجع	82
فهرس الموضوعات	86